الباب الثامن

الحج في العهد السعودي المبارك

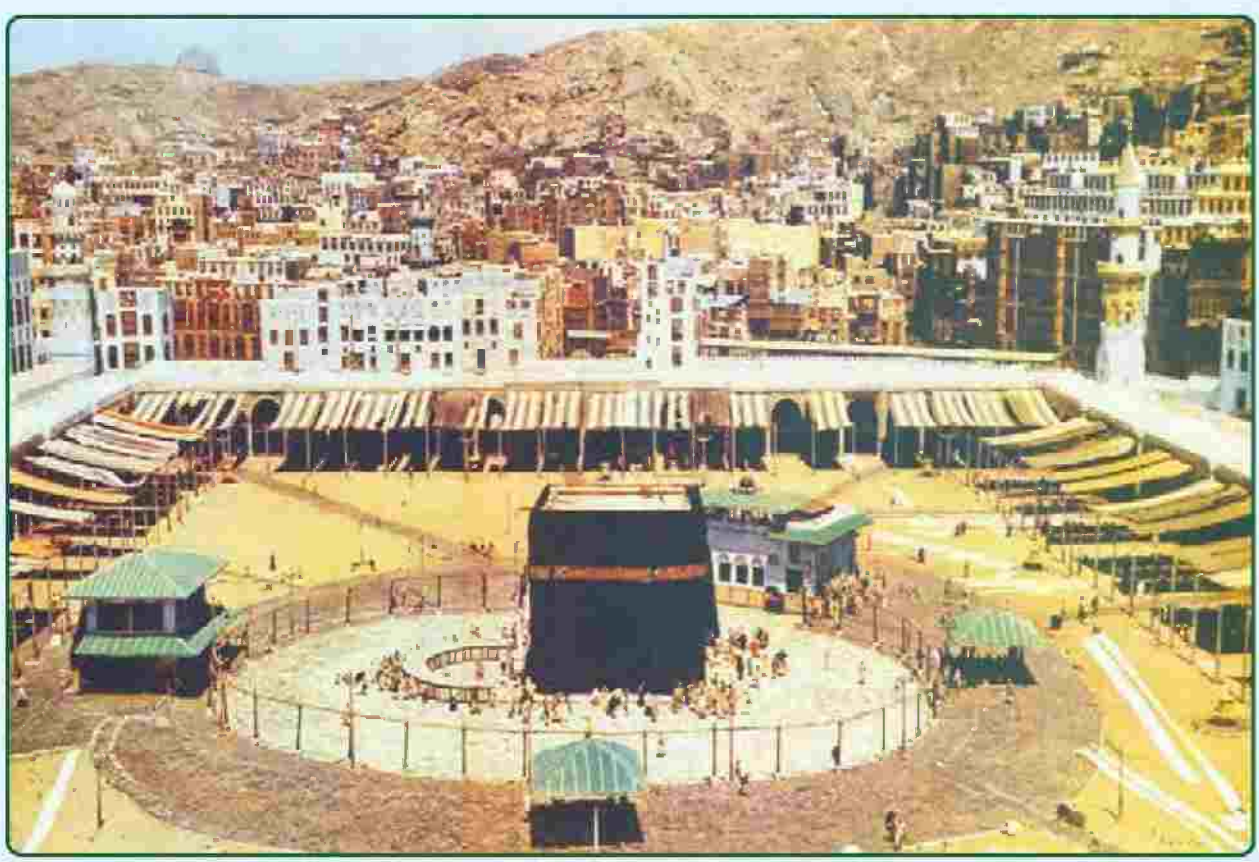

الحج في العهد السعودي المبارك

أولاً : عهد الملك المؤسس ، عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، رحمه الله :

عمارة البيت الحرام مأثرة جليلة من مآثر الدولة السعودية المباركة، ولم يزل ملوك هذه الدولة يجعلون العناية بالبيت الحرام، والمشاعر المقدسة في أولوية مهامهم، بدءاً من الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن ـ رحمه الله ـ والذي له قصب السبق في بدء أول توسعة للحرمين الشريفين في العهد السعودي، منذ أن تبنى عقد أول مؤتمر إسلامي يلم شمل المسلمين، ويوحد كلمتهم، ويقوي صفهم، أمام تكتلات دول العالم المعاصر.

حيث اختط الملك المؤسس نهجاً عظيماً في هذا الإطار، كان ولا يزال من الأسس الهامة في نهج قيادة هذه البلاد الطيبة، فاهتم بتحسين و توسعة المسجد الحرام الشريف؛ ليواكب الأعداد المتزايدة من الحجاج و العُمّار؛ فأولى هذا الأمر جل اهتمامه، ففي عام ١٣٤٤هـ صدرت تعليماته ـ رحمه الله ـ بترميم المسجد، وإصلاح ما يجب إصلاحه من الجدران، والأعمدة، والصحن، وإنشاء مظلات واقية، كما وجه بعمليات ترميم إضافية في عام ١٣٥٤هـ، ثم كلف ـ رحمه الله ـ الشيخ محمد بن لادن في البدء بوضع التصاميم اللازمة لتوسعة المسجد الحرام، وقد كانت التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٥هـ ، ونفذت على مراحل متعددة . وكذلك اهتم ـ رحمه الله ـ بعمل الصيانة المستمرة للمسجد النبوي الشريف، إضافة إلى المتابعة المباشرة للإشراف على سير الحج، وإقامة حفل ستوي تكريماً؛ لرؤساء وفود حجاج بيت الله الحرام، ظلت سارية حتى في عهد أبنائه البررة .

الحج قبل العهد السعودي :

تشير المصادر التاريخية إلى ما آلت إليه أحوال الحج وشؤون الحجيج في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي من تدنٍ وأهوال، بلغت حدّ قتلهم، وسلب أموالهم، وحوائجهم، من قبل قطاع الطرق، أو موتهم جوعاً، وعطشاً، وبرداً.

ويبدو أن أحوال الحج وشؤون الحجيج في بداية القرن العشرين لم تتحسن كثيراً عما كانت عليه خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين؛ نظراً للحروب التي دخلتها دولة الخلافة العثمانية، رغم محاولات السلطان عبد الحميد إنقاذ الوضع لتغيير هذا الواقع المرير. هكذا كانت شؤون الحج وأحوال الحجيج قبل العهد السعودي، فزعاً، وهلعاً نفسياً واضحاً، وإجهاداً بدنياً، وصحياً مبرحاً لضيوف الرحمن، منذ وصولهم إلى مكة المكرمة وإلى أن يعود من سلم منهم إلى دياره.

واستمرت الأوضاع على هذا النحو، حتى استردّ الملك عبدالعزيز (رحمه الله) الحجاز، فأكدت تصريحاته على أن تحرّكه صوب الحجاز لم يكن طمعاً في أراضيه، أو تسلطاً على أهاليه، وإنما كان لإعادة العدل، والاستقرار، والأمن، والاطمئنان لأهالي الحجاز، وحجاج بيت الله الحرام، وزوّار مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم). بتصرف عن مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد ٩٥ في ٢٠٠٨/١٢/٠١ .

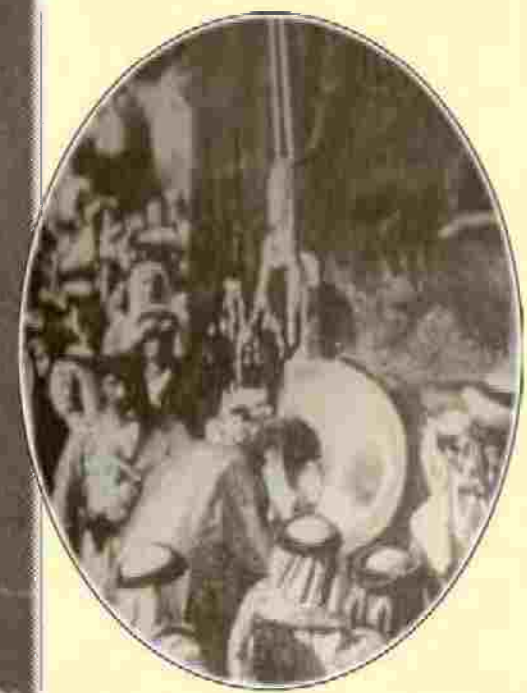

في الصورة الأولى الملك عبد العزيز وهو يَهُمُّ بتقبيل الحَجَر الأسود، وقد التقطت هذه الصورة في حج عام ١٣٥٧ هـ ١٩٣٩ م .

وفي الصورة الثانية الملك عبد العزيز، وولي عهده الملك سعود، وهما يشاركان في غسيل الكعبة المشرفة بماء زمزم الممزوج بماء الورد.

اللقطتان بواسطة أستديو مصر لإنتاج الأفلام السينمائية.
د . معراج مرزا، و د . عبد الله شاويش، الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، دارة الملك عبد العزيز.

وحّد الملك عبد العزيز - رحمه الله - المملكة العربية السعودية، على أساس الاعتصام بالكتاب والسنة، في تحقيق التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة الحدود ، فحرص على استقلال المملكة، وعدم قبوله أي تدخل أجنبي، وعدم قبول أي امتياز، أو استثناء يناقض الإسلام، لأحد دون أحد، مهما كان ، وإن جهود الملك عبد العزيز - رحمه الله - في تحقيق مفهوم الجماعة، تتلخص في توحيده المملكة العربية السعودية على التوحيد، الذي هو حق الله على العبيد ، ورفعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربوعها ؛ **لا إله إلا الله ، محمد رسول الله** فانفردت دولته والمملكة العربية السعودية بذلك الميراث النبوي ، راية الجماعة ، التي لا يشاركها فيها جماعة أخرى ، ولا دولة أخرى ، ولا تنكس لأي سبب لتنكس له الرايات الأخرى .

الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه - في ملابس الإحرام في حج عام ١٣٥٣ هـ ١٩٣٥ م .

الكتاب المصور لجلالة الملك عبد العزيز، ص ٥٤، إصدار وزارة الإعلام السعودية ١٩٩٦ م .

الموقع الإلكتروني لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .

من مآثر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - في خدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن :

أثمرت التوجيهات الكريمة من لدن الملك عبد العزيز - رحمه الله - من توفير كل أسباب الراحة لحجاج بيت الله الحرام، والمعتمرين، والزوار، والمواطنين، ففي عام ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م، نوه المجلس البلدي إلى اعتزامه القيام بمشروع تبليط المسعى، وفقاً لتوجيهات الملك عبد العزيز - رحمه الله -، حيث بدأت أمانة العاصمة المقدسة في تنفيذ هذه التوجيهات، وقد نوهت الصحف المصرية بهذا القرار الذي اتخذه الملك عبد العزيز؛ لما فيه من التيسير على الساعين من الحجاج والمعتمرين ، وقد تم الاحتفال بوضع حجر الأساس بحضور صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود نائب الملك في الحجاز، ولم ينتصف الشهر الثامن من ذلك العام إلا وقد تم تبليط القسم الأكبر من المسعى، مع مواصلة العمل لاستكمال عملية التبليط قبل حلول موسم الحج [١].

كما أولى الملك عبد العزيز - رحمه الله - المرافق المائية جل عنايته، واهتمامه، فلم يقف عند حد إجراء الإصلاحات، والترميمات، والتجديدات السنوية في العيون التي أجريت قبل عهده الزاهر، مثل: (عين حنين، وعين زبيدة، وعين الزعفرانة، وعين القضباوي) وغيرها، بل أجرى عيناً ثرة من وادي المضيق على بعد ٤٥ كم شمال شرقي مكة المكرمة، عرفت باسم الملك عبد العزيز - رحمه الله - ، فضلاً عن حفره آباراً جديدة، وإنشائه منظومة متكاملة من المرافق المائية، مثل :

(الأسبلة، والمناهل، والصهاريج، والخزانات، والبازانات ....)، وعمل شبكة صرف صحي متطورة؛ مما أسهم ذلك وبشكل كبير في التطور العمراني بمكة المكرمة، والمشاعر المقدسة، وسد الاحتياجات السكانية من المياه العذبة الصالحة للشرب [٢].

ولم يغفل الملك عبد العزيز - رحمه الله - عن توفير أسباب الراحة للحجاج، والمعتمرين عند وصولهم إلى مدن الحج، ومنها مكة المكرمة، حيث وجّه إلى تشييد الفنادق، حيث افتتحت إدارة (الأوتيلات) أول فندق بمكة المكرمة عام ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م في احتفال رسمي كبير بهذه المناسبة المهمة؛ وتأكيداً على هذا التوجيه فقد أصدر الملك عبد العزيز - رحمه الله - عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م، قراراً بإعفاء من يريدون إنشاء فنادق لنزول الحجاج ، والمعتمرين من الرسوم الجمركية على أدوات البناء ، والإنشاء، ولوازم الفنادق، وهو قرار حكيم لقي إشادة من المواطنين، وحجاج بيت الله الحرام، والمعتمرين، والزوار [٣]، وفي عام ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م، أصبحت شوارع مكة المكرمة، وأزقتها مضاءة لأول مرة بالكهرباء .

---

١ - د . ناصر بن علي الحارثي، التطور العمراني لمدن المسعى والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبد العزيز، ط ١ (مكتبة الملك عبد العزيز العامة - الرياض ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)، ص ٢٧ - ٢٨ .

٢ - د . ناصر بن علي الحارثي، المرجع السابق، ص ٣٩ - ٤٠ .

٣ - د . ناصر بن علي الحارثي، المرجع السابق، ص ٤٠ - ٤١ .

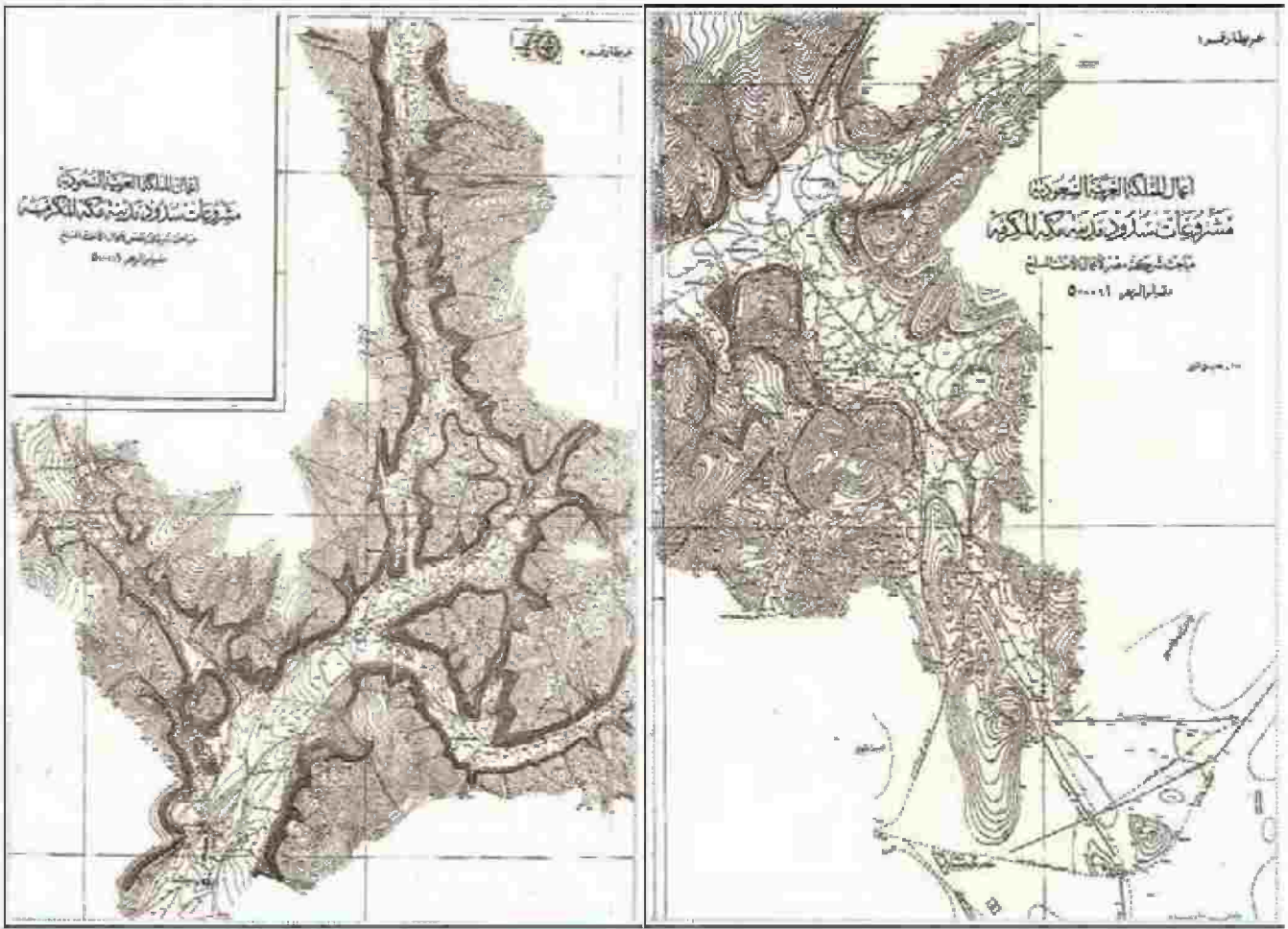

خريطتان لمشروعات سدود مدينة مكة المكرمة في عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله -؛ نقلاً عن : شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح.

د . ناصر بن علي الحارثي، التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبد العزيز، ط ١ (مكتبة الملك عبد العزيز العامة - الرياض ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)، ص ١٣٦ و ١٣٧ .

في الصورة اليمنى منظر عام لسيل الربوع عام ١٣٦٠ هـ، وقد وصل السيل إلى الجانب الشرقي لباب الكعبة المشرفة، ويلاحظ أن البعض أخذ بالطواف حول الكعبة سباحة . م . س . القمة للدعاية والإعلان .

وفي الصورة الثانية منظر عام لسد غريق العشر في عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - .

كان من ضمن اهتمامات الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بخدمات الحج والحجيج العناية الخاصة بمشروعات السقيا، وتوفير المياه للحجيج في مكة المكرمة، ومشاعرها، وللزوار، والمقيمين في المدينة المنورة، وتوفير المياه في المحطات الأخرى للحجاج، مثل: مدينة جدة؛ باعتبارها إحدى المحطات المهمة من محطات الحجاج، وبالذات للقادمين منهم من الخارج عبر البواخر.

ومن النماذج التاريخية المبكرة، ما ذكره المؤرخ إبراهيم بن عبيد في مؤلفه: (تذكرة أولي النهي والعرفان) عما قام به الملك عبدالعزيز في عام ١٣٤٥هـ، من جهود لتوفير مياه الشرب في الحرم المكي؛ حيث عمل - رحمه الله - سبيلاً للشاربين من ماء زمزم بثلاث توافذ، على ارتفاع قامة الواقف إلى صدره، فكان في ذلك راحة للشاربين، وقد ذكر ابن عبيد أن هذا السبيل قد كُتِبَ عليه عبارة تذكارية نصها: "أنشأ هذا السبيل الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود".

وفي الوقت نفسه أمر الملك عبدالعزيز بتجديد "عمارة السبيل القديم وعمله بشكل بديع يماثل الذي بجواره".

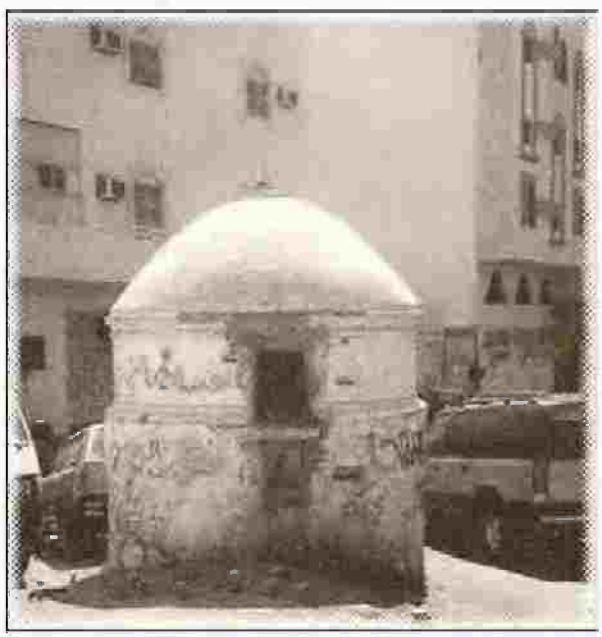

منهل ماء في سمة الرشد بالضلفة في مكة المكرمة مكون من مبنيين، أحدهما على هيئة برج دائري مغطى بقبة، والآخر مستطيل الشكل يبعد ان من بعضهما بعوالي ستة أمتار، وقد أمر بإنشائهما الملك عبد العزيز - رحمه الله - عام ١٣٥٨هـ.

ومن النماذج الأخرى، لاهتمام الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بتوفير المياه في مكة المكرمة، تشكيل هيئة خاصة لرعاية المياه لعين زبيدة، وزيادة مواردها من المياه، والمحافظة على تلك المياه من خلال تجديد مجاريها، كذلك أصدر أوامره - رحمه الله - عام ١٣٧٠هـ بالبحث عن عين أخرى مساندة لها، وتم حينئذٍ افتتاح العين الجديدة، أو العين العزيزية التي كانت خير رافد يمد الحجاج، والمقيمين في مكة المكرمة بالمياه العذبة منذ شوال عام ١٣٧١هـ.

ومن نماذج اهتماماته - رحمه الله - في توفير مياه الشرب في جدة، أمره بالعناية بعين الوزيرية، وإيصال المياه منها إلى بازان حلة المظلوم في جدة عام ١٣٥٣هـ، وقد حاز الطريق الذي يسلكه الحجاج والمعتمرون بين مكة، وجدة على عناية الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بإنشاء أسبلة عرفت بأسبلة الملك عبدالعزيز لتوفير مياه الشرب، والسقيا، ومنها: سبيل بئر أم القرون، وسبيل حداء، وسبيل بئر المقتلة، وقد تم تشييد هذه الأسبلة في عام ١٣٦١هـ (غباشي، ١٤١٤: ٢٠٤ - ٢٠٥).

سبيل ماء، أمر بإقامته الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - سنة ١٣٦١ هـ بجوار علمي حدود الحرم المكي بالشميسي « الحديبية » .

١

٢

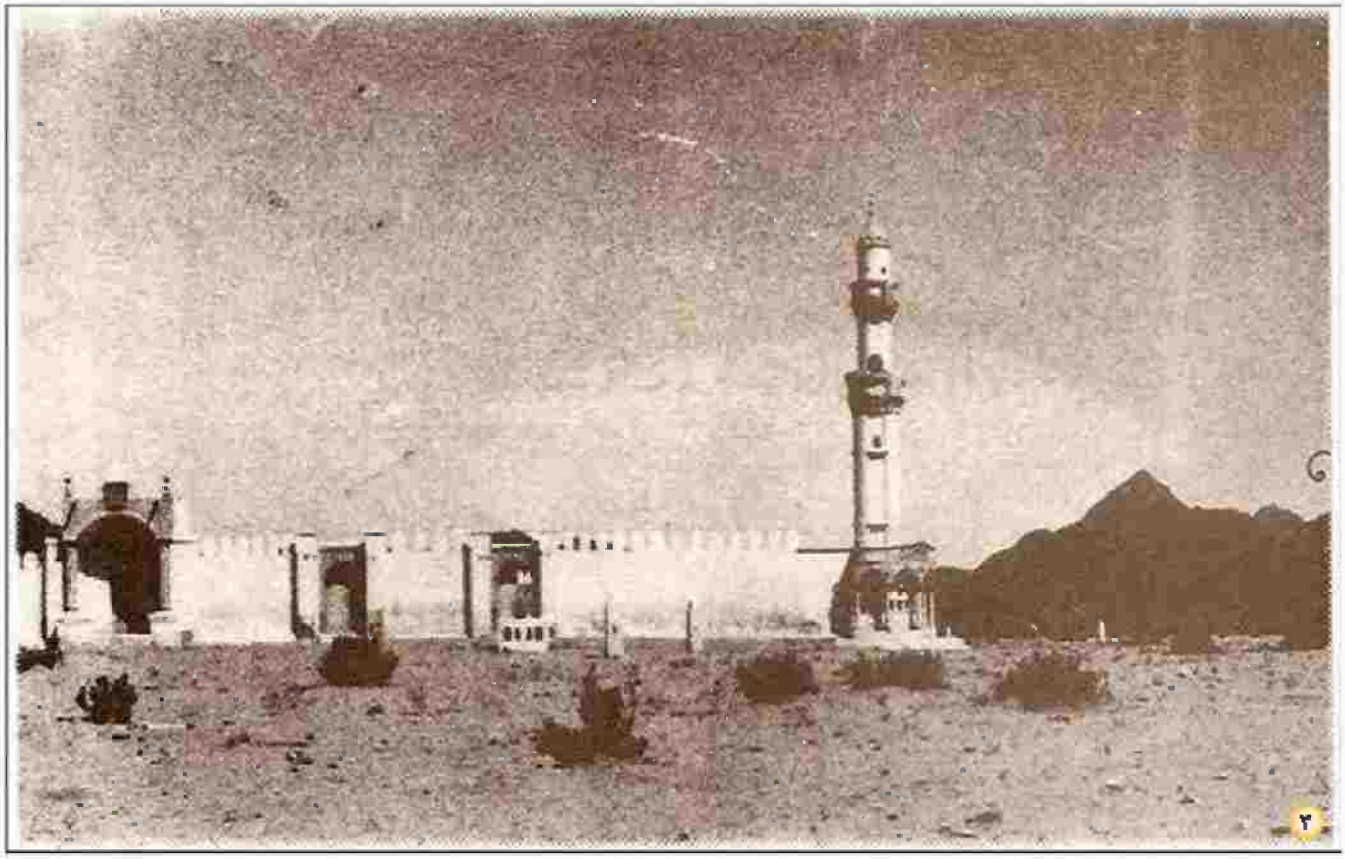

٣

٤

٥

٦

١ الشارع الرئيس في منى في عهد الملك عبد العزيز – رحمه الله – م . س . د. ناصر الحارثي، التطور العمراني .

٢ منظر عام للحجاج في منى في عهد الملك عبد العزيز – رحمه الله – . نقلاً عن خير الدين الزركلي [شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، جـ ٤، ١٩٧٥م] .

٣ مسجد نَمِرَة والبئر التي أمر بإنشائها الملك عبد العزيز

٤ أحد صنابير الماء بعرفات والحجاج يصلون. م . س . د. ناصر الحارثي، التطور العمراني، نقلاً عن الكردي .

٥ جانب من عرفات ويرى به جبل الرحمة. م . س . د. ناصر الحارثي، التطور العمراني، نقلاً عن الكردي .

٦ منظر عام لحجاج تجد في عرفة عام ١٣٥٠ هـ. م . س . د. ناصر الحارثي، التطور العمراني، نقلاً عن الأنصاري .

جهود الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - في محاربة البدع والغلو:

في القرن الثاني عشر الهجري أراد الله - تعالى - بجزيرة العرب خيراً، فبعث فيها الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - يدعو إلى الله تعالى على بصيرة، وقيض الله لهذه الدعوة من يناصرها بقوة السلطان، ويضم إلى الحجة والبرهان قوة السيف والسنان، وهو الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - فأحيا الله بهذه الدعوة المباركة من معالم الدين ما كان قد اندرس، وأمات بها من مظاهر الشرك والبدع ما كان قد انتشر؛ فكانت الدعوة إلى الله - تعالى - هي القاعدة الأساس التي بنيت عليها الدولة السعودية، وقد قويت هذه الدعوة، ورسخ بنيانها، واتسع نطاقها، وتعددت وسائلها في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - الذي أعاد مجد البلاد، وأنشأ دولة قوية بناها على القرآن والسنة، وحكم فيها الشريعة الإسلامية، وكان - يرحمه الله - كما وصفه خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - في إحدى خطبه: "يؤمن إيماناً مطلقاً بأنه لا يتوفر للعقيدة عزة وانتشار وخلود إلا في ظل كيان آمن مطمئن، يقوم على رعايتها، وتبليغها، والدعوة إليها، والدفاع عنها"[1].

ويقول متحدثاً إلى الحجاج في مكة المكرمة: "أما العبادة فلا تصرف إلا لله وحده، لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل، ولا تخفى عليكم الآية الكريمة ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات) فالتوحيد خاص بالله تعالى، والعبادة لا تصرف إلا لله والرجاء والخوف والأمل كله بالله ولله، وما بعث محمد ولا أرسل الرسل ولا جاهد المجاهدون إلا لتوحيد الله تعالى"[2].

وبناء القباب على قبور الأنبياء والصالحين، من الصحابة وأهل البيت المكرمين لقرابتهم من سيد المرسلين، منكر يجب ألا يكون، وما وجد منه يجب هدمه؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن البناء على القبور، وأمر بتسوية ما رفع منها. وهذا ما فعله الملك عبد العزيز - رحمه الله - عندما أمر بهدم القباب والأضرحة المخالفة للهدي النبوي.

امتزاج الدعوة بالدولة

طبق الملك عبد العزيز شريعة الله في مملكته، يقول الملك عبد العزيز معلناً هذا التصميم: (إن كتاب الله دليلنا ومرجعنا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دليلنا وفيها كل ما نحتاجه من خير ورشاد ونحن من جانبنا سنحرص - إن شاء الله - كل الحرص على إقامته واتباعه وتحكيمه في كل أمر من الأمور). وقال أيضاً: (إن اعتصامي بالله وسيري على الطريقة المحمدية واقتدائي بعلماء المسلمين يدعوني - إن شاء الله تعالى - لعدم الجموح بالنفس، وقد عاهدت الله على ثلاث:

١- الدعوة لكلمة التوحيد وتحكيم الشريعة في الدقيق والجليل.

٢- الأخذ على يد السفيه وتحكيم السيف فيه.

٣- الإحسان للمحسن، والعفو عن المسيء).

وقد التزم الملك عبد العزيز - رحمه الله - بما تبناه طيلة حياته، وواصلت الدولة نفس الالتزام، تطبيق الشريعة الإسلامية، مغالبة الظروف التي تعيشها محلية ودولية، وظل هذا الالتزام مرتكزاً على قناعة عقدية لدى حكام هذه الدولة[3].

---

١ - الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، مقدمة بحوث ندوة الدعوة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، ص ٢ - ٣.

٢ - جريدة أم القرى في ١٣٩٨/١٢/٦ هـ.

٣ - الدعوة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، ص١١٥.

جاء في صحيح مسلم من حديث أبي الهياج الأسدي، قال: قال لي عليٌّ رضي الله عنه: (ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن لا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته). رواه مسلم ٩٦٩/٢. دلّ هذا الحديث على أن ما كان فيه مفسدة للناس كارتفاع القبور.. ووجود الصور، فإنه يُزال ... ولا يترك مع القدرة على إزالته، ويرسل له مرشدين. قال الإمام القرطبي رحمه الله: (وأما تعلية البناء المكثر على نحو ما كانت الجاهلية تفعله تعظيماً وتمويهاً فذلك يُهدمُ ويزال). تفسير القرطبي ٣٨١/١٠. وقال ابن تيمية رحمه الله: (فهذه المساجد المبنية على قبور الأنبياء والصالحين والملوك وغيرهم، يتعين إزالتها بهدم، أو بغيره هذا مما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء المعروفين) اقتضاء الصراط المستقيم ٦٧٥/٢.

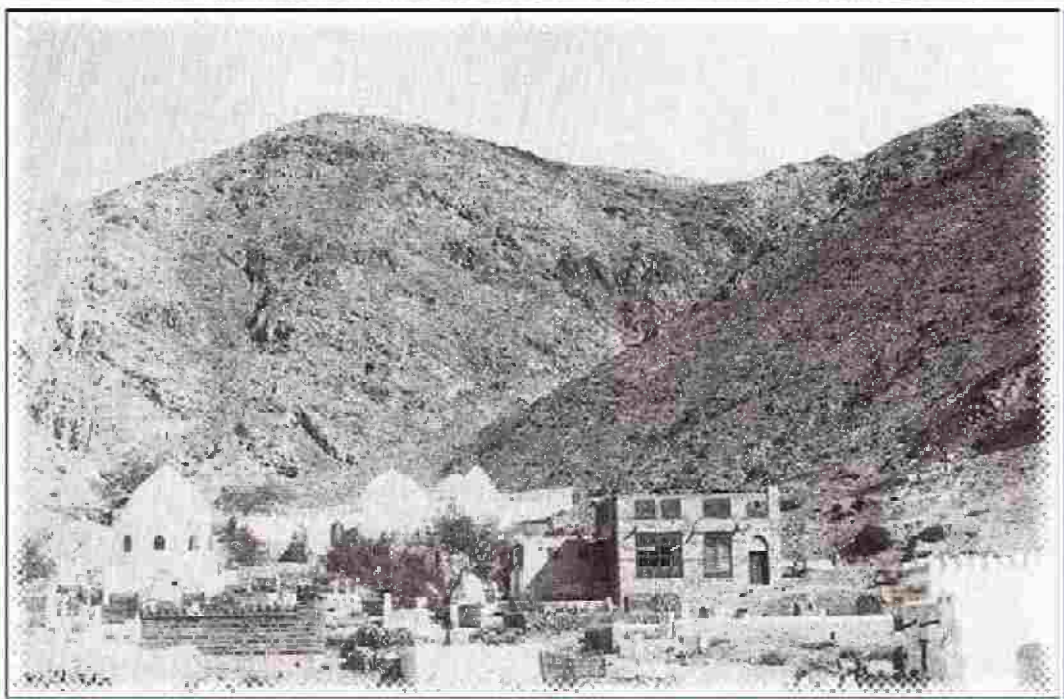

مقبرة المعلاة في مكة المكرمة قبل هدم القباب والأضرحة فيها. تصوير: محمد سالم بك، في ١٢٩٧ هـ - ١٨٨٠ م. من: مكتبة الملك عبد العزيز العامة

مقبرة المعلاة في مكة المكرمة بعد هدم القباب والأضرحة فيها في العهد السعودي المبارك، وفق ضوابط الشرع الحكيم: صورة: مؤلف ومصمم الأطلس

طُرُقُ الحَجِّ عبرَ البِحَارِ في عَهْدِ المُؤَسِّس

كانت **جدة** منذ القدم نقطة عبور إلى المدن المختلفة الواقعة على البحر الأحمر، والذي عُرِفَ قديماً ببحر القلزم، ولقد ازدادت أهمية هذا الميناء ذي الموقع الاستراتيجي بعد إشراق نور الإسلام، وخاصة في عهد الخليفة الثالث عثمان ابن عفان -رضي الله عنه-، عندما أمر بأن تعود جدة ميناءً لمكة المكرمة، بدلاً من الشعيبة؛ فأصبحت جدة المدخل الرئيس لمكة المكرمة يقصدها من نوى الحج، أو العمرة.

ولقد اهتم الرحاله المسلمون الذين وفدوا إليها في طريقهم إلى مكة المكرمة، والمدينة النبوية بالتحدث عن أهلها، وعاداتهم، وتقاليدهم، وبوصفها، ووصف مبانيها، وموانئها، ومساجدها، وما إلى ذلك من مآثر هذه المدينة العريقة. وقد زار جدة وكتب عنها عدد من هؤلاء الرحالة العرب والمسلمين وغيرهم، منهم الرحالة العربي الأندلسي الشهير ابن جبير، والرحالة العربي ابن المجاور، وعميد رحالة العالم الرحالة الشهير ابن بطوطة، وغيرهم، وقام كل من هؤلاء الرحالة بوصف هذه المدينة، ووصف أهلها، وما ذكره ابن جبير عن جدة عندما زارها في القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي، وهو في طريقه؛ لأداء مناسك الحج، يجعلنا نتعايش مع أهمية هذه المدينة، والتي كانت ملتقى حجاج البحر إلى الديار المقدسة آنذاك، وكيف أن الملك عبد العزيز - رحمه الله - في عهده؛ قام بتوفير كل السبل لراحة حُجَّاج البحرِ.

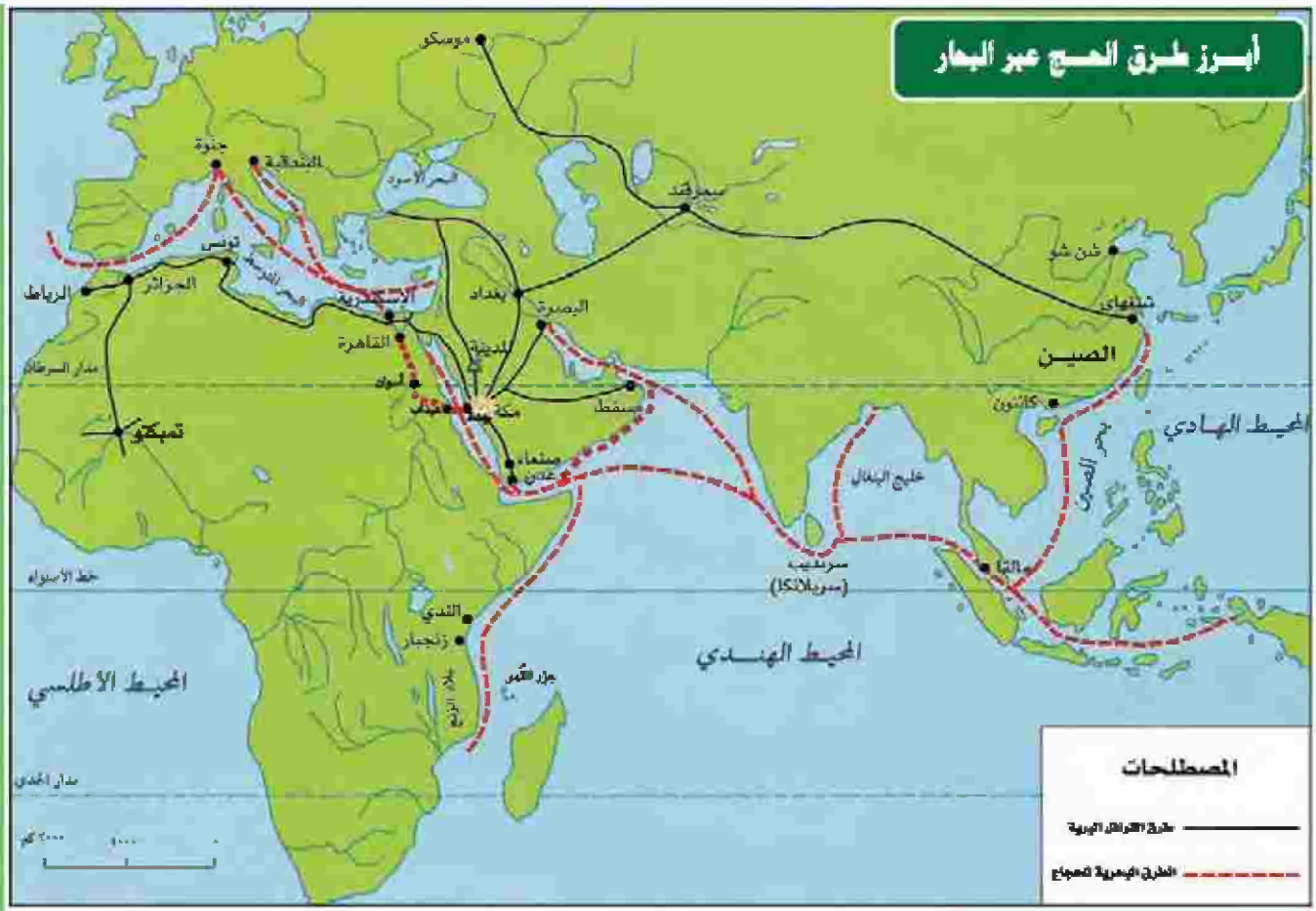

مجموعة من حجاج بيت الله الحرام وهم يهمون بالنزول إلى ميناء جدة سنة ١٣٢٤ هـ

الحجاج في انتظار إجراءات التفتيش

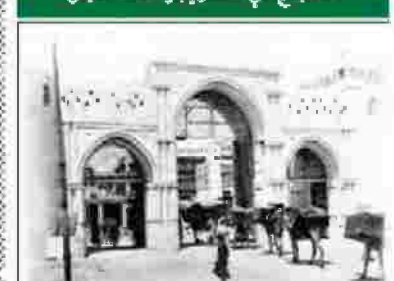

أبواب مداخل جدة في الماضي

يوميات حاج ياباني،

الرحيل (السنة الثانية عشر من تقويم تايشو – ١١ / ديسمبر / ١٩٢٣ م)

نشر تاكا إيبيه (الحاج نور محمد) ذاتي مسلم ياباني يؤدي فريضة الحج هذا المقال في نوفمبر سنة ١٩٢٣م ، في مجلة سكاي لشي شي كي اليابانية (المعارف العالمية) العدد الخامس .

وكان سفره لأداء فريضة الحج في أعقاب زلزال طوكيو ١٩٢٣م ، كما يشير هو نفسه في هذا المقال ، الذي نشره بعد عشر سنوات من أدائه لفريضة الحج ؛ ليحث المسلمين اليابانيين على أداء هذه الفريضة. ترجمة سارة تاكاهاشي

كان سفري من طوكيو إلى منشوريا ، حيث زرت المنطقة وعدة مدن في الصين ، واستغرق ذلك ستة أشهر ، وهناك التقيت **بأمراء الحج** ، وعددهم خمسة عشر أميراً ، ومن هذا المكان رحلت معهم ، وفي هونغ كونغ حيث يوجد المكتب البريطاني ، كان علينا أن نقوم بالتطعيم ضد الأمراض والأوبئة، وكان هذا أمراً ضرورياً للسفر، بعد ذلك سافرنا إلى سنغافورة، ومنها إلى جاوة، كان معنا عشرون مسلماً صينياً، قدموا من مقاطعة " أون تان شي سين " الصينية، وكنا جميعاً في انتظار السفينة التي ستحملنا إلى الأراضي المقدسة **لأداء فريضة الحج** . وكنا جميعاً ندعو الله ليوفقنا لأداء هذا الفرض ، ونأمل أن نؤديه في أمن وسلام، ولهذا كنا ننتظر السفينة دون شكوى، ودون ملل، وشعرنا بالأخوة فيما بيننا، وبأن أواصر صداقة قوية ربطت بيننا.

سفينة الحج:

الحج إلى مكة له تاريخ طويل، وقد بدأ منذ زمن بعيد، لم تكن فيه وسائل المواصلات ميسرة مثلما هي اليوم، ولم تكن قد تطورت بشكلها الحالي، وكان المسلمون من منطقة موكوشراكي (شانتهاي) الصينية، أو من مناطق وسط آسيا يسافرون إلى مكة براً، وليس بالبحر وذلك عن طريق العراق، وأيضاً عن طريق فلسطين، والمدينة. لكننا هذه الأيام نسافر عبر سنغافورة وبمباي، ومعظم مسلمي قارة آسيا، وجزر المحيط الهندي يأخذون هذا الطريق البحري في سفرهم للحج، ويأخذون هذه السفينة التي تصل بهم إلى ميناء جدة حيث مملكة الحجاز ، وسفينتنا هذه مصنوعة في إنجلترا، وهي سفينة كبيرة جداً مثل سفن البضائع، ويقولون إن نصيب كل فرد مسافر بهذه السفينة متران وسبعون سنتيمتراً فقط، وهم يقدمون لنا الماء العذب كل يوم، ونحن نحجز تذكرة الذهاب والعودة في وقت واحد.

والمسؤولون عن أمر السفينة يشحنون السفينة بأكبر عدد ممكن من المسافرين، ولا حدود لذلك على الإطلاق، وكان اسم السفينة التي أسافر عليها هو (كيمن) حمولتها سبعة آلاف طن ، لكنهم وضعوا فيها ٢٢٠٠ مسافر ، كدسونا ، بل حشرونا على سطح السفينة، وفي الطابق الأسفل وقد حصلت على مكان ، وفرشت سجادة في المكان المخصص لي . بدأنا الصعود إلى السفينة من الساعة الخامسة صباحاً، واستغرق ذلك حتى الساعة الخامسة مساء، وأخيراً بدأت السفينة تتحرك بعد أن استغرق ركوب المسافرين نحو ١٢ ساعة، كنا في موسم الأمطار، لهذا واجهتنا عواصف شديدة ، فبدأت السفينة تتحرك يميناً، وشمالاً ، وبينما هي كذلك إذ جاءت موجة عالية كالطود ضربت سطح السفينة مما أصابنا بالخوف والرعب . كان علينا أن نقوم بالطبخ، وإعداد الطعام مستخدمين كمية قليلة جداً من الماء، وكمية قليلة من الخشب لإشعال النار. مضت السفينة في المحيط الهندي، ثم بحر العرب، ووصلنا إلى البحر الأحمر، رغم أن الطقس لم يكن على ما يرام، فالمطر كان ينهمر، والهواء كان يعصف بشدة، إلا أننا رغم كل هذا كنّا ملتزمين بالصلاة تجاه الكعبة خمس مرات يومياً، لا يصيب الكسل أحداً منا، ولا يتقاعس أحد عن أداء الصلاة، وهكذا كنّا نعد الطعام بأنفسنا، ونصلي الصلوات الخمس كل يوم بمثل هذه الظروف، مما جعل السفر على ظهر هذه السفينة سهلاً ، وجعل الوقت يمر علينا سريعاً .

وهناك عند جزيرة كامران في البحر الأحمر، كان علينا أن ننزل جميعاً مع أمتعتنا من أجل الحجر الصحي؛ لتنظيفنا ،ورشنا بالبودرة. كان من المفروض أن نبقى هنا مدة أسبوع ، لكن الأمر انتهى بأسرع مما كنّا نتوقع ، فقد تم كل شيء في ظرف يومين، بعدها ركبنا السفينة وبدأنا الاتجاه ناحية **جدة** . حين وصلنا قبالة جدة ، وصدرت الأوامر بأن ننزل من السفينة ، فهنا أيضاً سيتم فحصنا، وفحص أمتعتنا، وأوراق السفر ، وهذا يتم بتدقيق شديد. وطبقاً للقواعد الإسلامية الخاصة بالحج كنا قد غيرنا ملابسنا وارتدينا ملابس الإحرام، قطعتان من القماش الأبيض، وهي ملابس بسيطة جداً يمكن القول بأنها بدائية. أ . هـ . **قلت:** وملابس الإحرام هذه تدعو أن يتجرد المسلم من مشاغل الدنيا، ويكتسي حلة الطاعة والإيمان، بالتلبية، والتهليل، والتكبير، والتحميد، والشكر لله تعالى .

الرسالة السودانية وأطارها العام

هذه الرسالة عبارة عن مخطوط صغير الحجم، توجد بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم ٦٨٣١، وتشتمل على ثمان عشرة صفحة، وهي رسالة مطولة قدمها المؤلف شكاية للسلطان المولى سليمان، كما نلمس ذلك من خلال عنوانها. ركز فيها على البدع الشنيعة التي يقترفها البحارة في شمالي إفريقيا وكذلك بعض البدع المرتكبة من طرف الحمالين والحمارين بالمغرب في القرن التاسع عشر الميلادي.

أما مؤلف هذه الرسالة السودانية فيقدم نفسه في مطلعها تحت اسم: أحمد ابن القاضي أبي بكر بن يوسف بن إبراهيم، الفوتي أصلاً، الدوجقي مولداً، التنبكتاوي أفقاً، الجناوي قرارة. كان على قيد الحياة سنة ١٨٠٩ م، وهي السنة التي وافقت تاريخ انتهائه من كتابة رسالته، حيث أشار في ختامها أنه انتهى من كتابتها بعد صلاة العصر يوم الأحد ١٥ رجب سنة ١٢٢٤هـ بعد أن بدأ كتابتها على ظهر السفينة قرب جبل طارق قاصداً مدينة فاس.

وجاءت كتابته لهذه الرسالة بعد ذهابه إلى الحج عن طريق البحر، فكان الدافع الذي حفزه إلى إصدار هذه الشكاية هو معاينته للبدع التي يقترفها رؤساء المراكب على سفنهم، حيث نجده يعبر عن ذلك بقوله: "رأيت في تلك السفن مناكر ضاق بها صدري، واحترق بها سلطان بدني". وكان مقصوده من تأليف هذه الرسالة هو كما يقول عنه: "المقصود في هذا الكتاب تبليغ المناكر إلى من وكّل بتغييرها".

ويدلنا قوله كذلك على أنه رغم تجواله في كثير من الأقطار وبلدان العالم الإسلامي أثناء الحج، وجد الكثير من البدع والخرافات.

إعداد/ عبد العظيم سلمان: رسالة (شكاية الدين المحمدي إلى رعاية الوكيل به): نموذج من التواصل الثقافي بين السودان والمغرب مسألة محاربة البدع في بداية القرن التاسع عشر الميلادي. - ضمن ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار الإفريقية على جانبي الصحراء. - تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية، ١٩٩٨م.

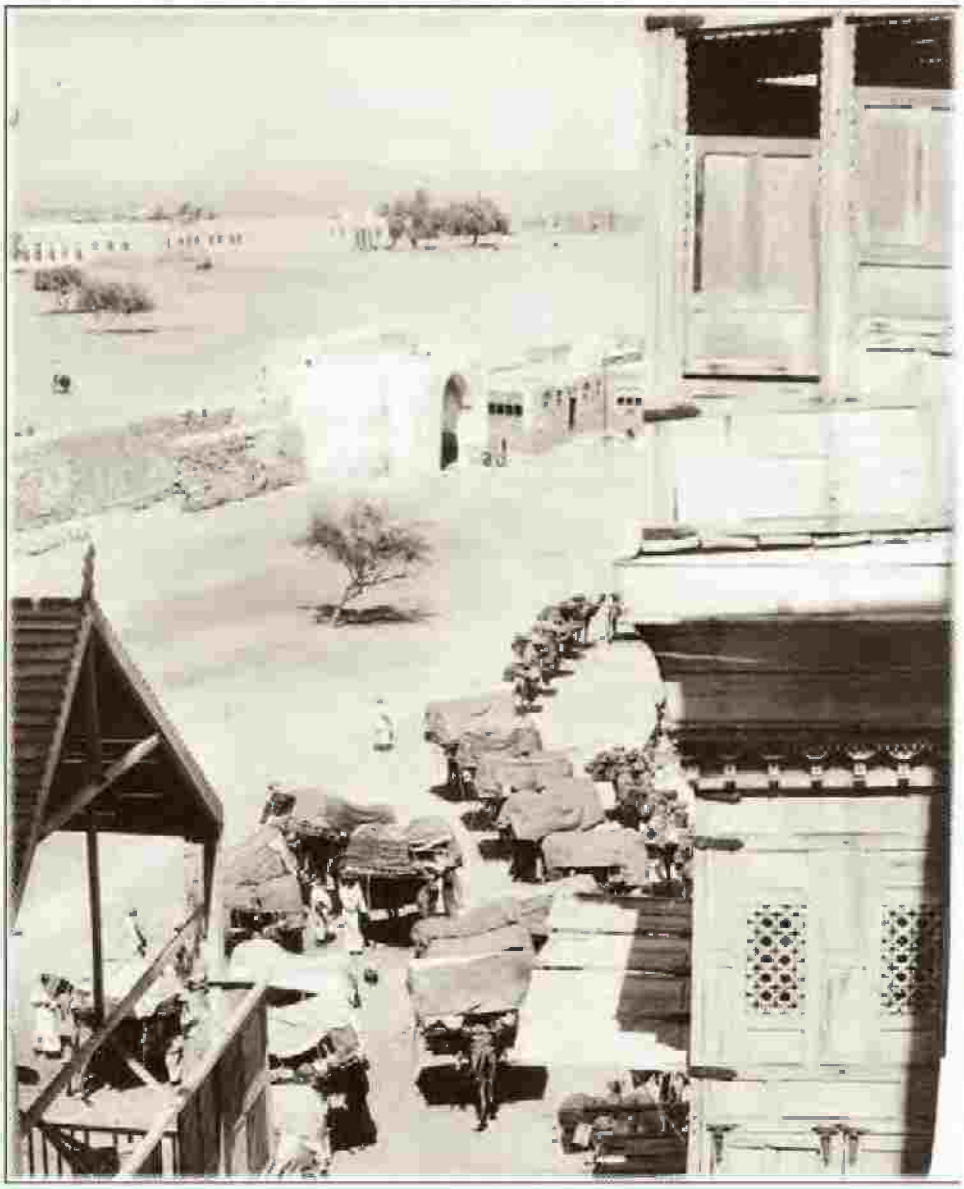

منتظر عام لبعض الحجاج القادمين عن طريق البحر إلى جدة ينتقلون عبر الجمال إلى مكة المكرمة - شرفها الله تعالى - - م . ص . كتاب المملكة العربية السعودية بين ١٨٦١ - ١٩٣٩ م، ص ٩٢ .

قبسات من رحلة حج بحرية « محطات في طريق الحج وركاب جدد »

ومرت حملة الحج بثلاث ولايات كبيرة في الطريق، وهي: الولاية الشمالية بأتنه، وولاية بهار، وولاية بنغال، ومن أهم المدن، والتي نزل فيها في طريقه إلى كلكتا: مرزا بور، إله آباد، غازي بور، بنارس، عظيم آباد.

وكان له في كل محطة نشاط دعوي، ومواعظ يلقيها هو ومولانا عبد الحي، ومحمد إسماعيل الدهلوي، فتشرح صدور الناس للتوبة، والالتزام، بل والاستعداد لتغيير العادات الشائعة الباطلة، المنتشرة بين الناس بمختلف طبقاتهم الاجتماعية.

وجانب آخر كان أفراد الحملة قدوات صالحة للناس لما رأوه في الإمام أحمد وجماعته من روح المساواة ، فلا غني، ولا فقير، ولا سيد، ولا مسود، ولا طبقية اجتماعية، كالذي شاع في المجتمع الهندي، بل تواضع وأخوة، ومشاركة في كل الأعمال التي تتطلبها الرحلة. رحلة الحج الروحانية محمد عبد الفتاح: تجربة حياة في الرد على المستشرقين ، إسلام أون لاين

بدايات الحج عبر الطائرات

تم إنشاء مطار الملك عبد العزيز – رحمه الله – بجدة ؛ لتنويع وسائل النقل، وبذل كل جهد في ميدان المواصلات ، بما من شأنه تيسير سبل الرحة **للحجاج، والمعتمرين، والزوار**، إذ لم تقتصر جهوده المعمارية على تمهيد الطرق، وفتح الشوارع وسفلتتها، وإنشاء الموانئ وتوسيعها فحسب، بل امتدت إلى الاستفادة مما توصل إليه العلم الحديث في هذا المجال، إدراكاً منه – رحمه الله – بأهمية وسائل المواصلات الحديثة التي تتميز بالراحة، واختصار الوقت، والمسافات، ومن هذه الوسائل: المواصلات ؛ لذا عُنِي – رحمه الله – بإنشاء مطار مدينة جدة، بديلاً عن المطار المتواضع الذي كان في شمالي بحيرة الأربعين، والذي كان عبارة عن طريق استخدم مدرجاً للطائرات، ففي أوائل العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري، أصدر الملك عبد العزيز أوامره الكريمة بإنشاء مطار جدة الدولي شمال شرقي المدينة القديمة، وتحديداً في المنطقة الواقعة غربي جامعة الملك عبد العزيز حالياً؛ لأن مدينة جدة تقع بين الطرق الجوية العالمية؛ فضلاً عن أهميته في استقبال الحجاج، وقد قام بإنشاء المطار وإضاءته وتجهيزه شركة بكتل العالمية، حيث أتمت إنجازه في عام ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م [١].

---

١ – د . ناصر بن علي الحارثي، التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر في عهد الملك عبد العزيز، ص ١٢٠ .

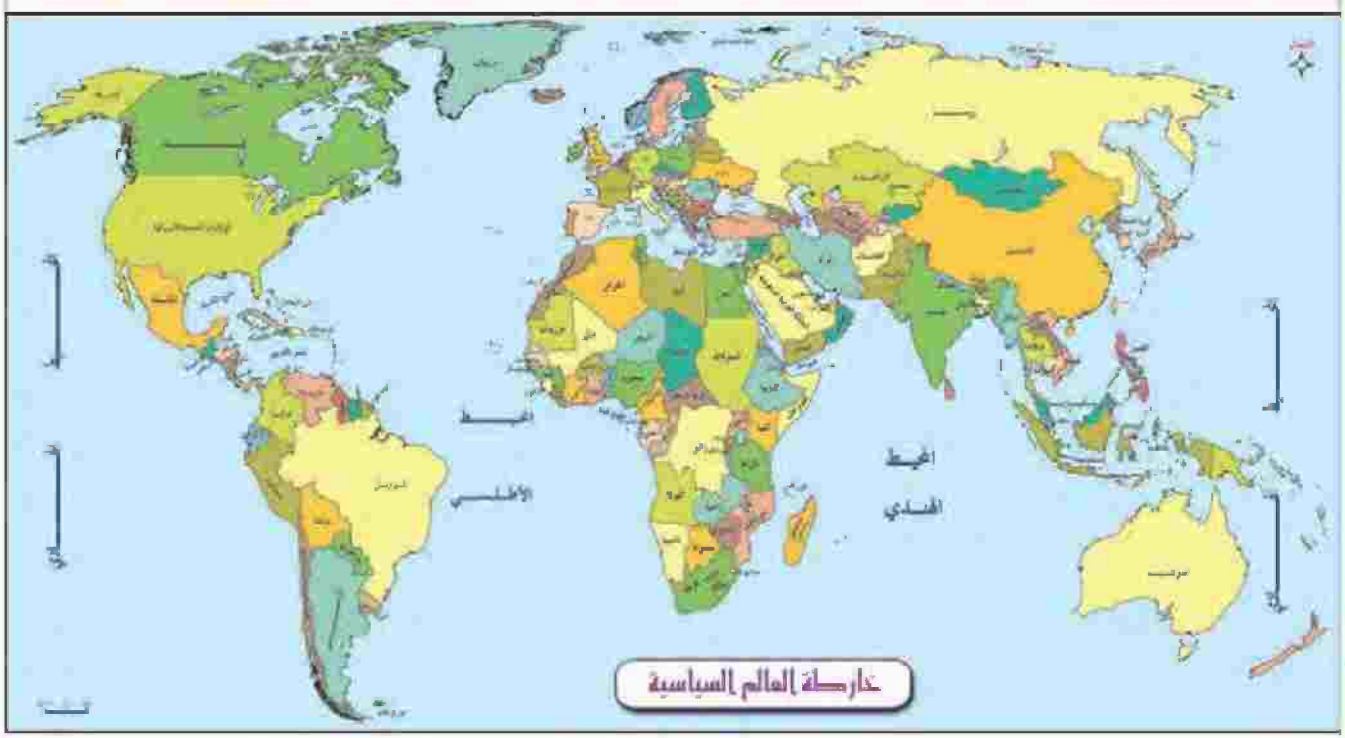

خارطة العالم السياسية

منظر عام لمطار الملك عبد العزيز بجدة، حيث نشاهد في الصورة أعداداً من القادمين للحج أثناء خروجهم من الطائرة. م . ص . مرزا، وآخر ، أطلس، ص ١٩٨ .

مجموعة من الحجاج الأثيوبيين لدى وصولهم إلى مطار الملك عبد العزيز بجدة.

م . ص ، د . الحارثي، التصوير العمراني ص ٤٠٩ .

ثانياً : عهد الملك ، سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ـ رحمه الله ـ :

جلالة الملك سعود - رحمه الله - وهو يؤم المسلمين في المسجد النبوي سنة ١٣٨٠ هـ

مع تزايد أعداد المسلمين، والتطور الهائل الذي شهده العصر الحديث في وسائل المواصلات، التي اختصرت المسافات، وقاربت ما بين البلدان، كل ذلك أدى إلى مضاعفة أعداد حجاج بيت الله الحرام؛ مما أظهر مدى الحاجة إلى توسعة المسجد الحرام لاستيعاب المصلين، وتيسير العبادة للمصلين بجميع فئاتهم ، فأصدر الملك سعود في عام ١٣٧٥ هـ الموافق عام ١٩٥٥ م أمره بإجراء توسعة شاملة للمسجد الحرام وعمارته، وقد تمت هذه التوسعة على عدة مراحل :

المرحلة الأولى :

وقد بدأ العمل فيها عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م وشملت العديد من الإنجازات أهمها :

١ - إزالة المنشآت السكنية، والتجارية التي كانت قائمة قرب المسعى، وهدم المباني القائمة شرق المروة، والبدء بشق طريق جديد يمتد بجانب الصفا والمروة إلى حي القرارة، وحي الشامية.

٢- بناء المسعى من طابقين؛ لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المصلين ، ويبلغ طول المسعى من الداخل ٣٩٤،٥ متراً ، وعرضه ٢٠ متراً، ويبلغ ارتفاع الطابق الأرضي للمسعى ١٢ متراً، والطابق العلوي ٩ أمتار .

٣- أقيم في وسط المسعى حاجز يقسمه إلى قسمين طويلين، خصص أحدهما للسعي من الصفا إلى المروة، والآخر من المروة إلى الصفا؛ لتيسير السعي، ومنع التصادم بين الساعين ذهاباً، وإياباً، وأنشئ للمسعى ١٦ باباً في الواجهة الشرقية، كما خصص للطابق العلوي مدخلان، أحدهما عند الصفا، والآخر عند المروة، وبني لهذا الطابق سُلمان من داخل المسجد، الأول عند باب الصفا، والآخر عند باب السلام، وبني تحت الطابق الأرضي طابق سفلي ارتفاعه ثلاثة أمتار ونصف المتر .

٤- وقد كان لإنجازات هذه المرحلة أثراً كبيراً في تسهيل العبادة، وتخفيف التزاحم، وتنظيم اتجاهات السعي، وتيسير الدخول من وإلى المسجد الحرام.

المرحلة الثانية :

وقد بدأ تنفيذها عام ١٣٧٩ هـ الموافق ١٩٥٩ م .

١- تم خلال هذه المرحلة بناء أساس الرواق الجنوبي، وكسيت جدرانه بالرخام، كما تمت تكسية العقود والسقوف بالحجر المنقوش .

٢- إكمال الجزء المتبقي من مجرى السيل .

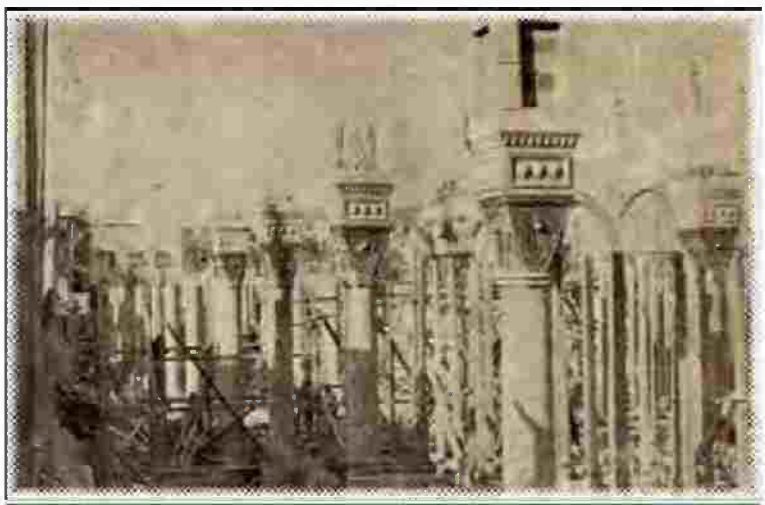

بناء السواري الجديدة للمسجد الحرام وعلى قممها التيجان النحاسية الجميلة في عهد جلالة الملك سعود ، رحمه الله .

٣- أقيم ممر دائري فوق الصفا على مستوى سطح الطابق العلوي للرواق الجنوبي والمسعى، ووصّل بينهما بسقف مستدير مقبب، وخصص هذا الممر للداخلين من باب الصفا الجديد إلى أحد الطابقين .

المرحلة الثالثة :

بدأ تنفيذها في عام ١٣٨١ هـ الموافق ١٩٦١م .

١- جرى خلالها بناء القسم الثاني من الرواق الجنوبي، وإكمال الطابق السفلي في هذا الجانب .

٢- بناء الرواق الشمالي في الرقعة الممتدة من باب العمرة إلى باب السلام .

٣- اكتمل بناء الطابق السفلي الذي أقيم تحت جميع أبنية الحرم - عدا المسعى - وقد أصبحت مساحة المسعى بعد أن ألحقت بالمسجد ٨٠٠٠ متر مربع للطابق العلوي، و ٨٠٠٠ متر مربع للطابق الأرضي ، وأنشئت حوله خمسة ميادين عامة، وأصبح عدد أبواب الحرم أربعة وستين باباً، وحفرت أنفاق حول الحرم، وفي جميع الاتجاهات، مزودة بدورات للمياه، ومغاسل للوضوء؛ وذلك لتأمين الحجاج من حوادث الحركة المرورية، وتخفيف الازدحام عند الخروج من الحرم، أو الدخول إليه، وقد أصبحت مساحة المسجد الحرام بعد هذه التوسعة ١٩٣٠٠٠ متراً مسطحاً، بعد أن كانت ٢٩١٢٧ متراً مسطحاً، أي بزيادة قدرها ١٣١٠٤١ متراً مسطحاً ؛ مما جعل الحرم يتسع لحوالي أربعمائة ألف مصلٍ آنذاك، وشملت هذه التوسعة كذلك ترميم الكعبة المشرفة، وتوسعة المطاف بتجديد مقام إبراهيم عليه السلام .

صورة للحرم المكي التقطت بعدسة الطبيب السيد عبد الغفار حوالي سنة ١٨٨٤ م .

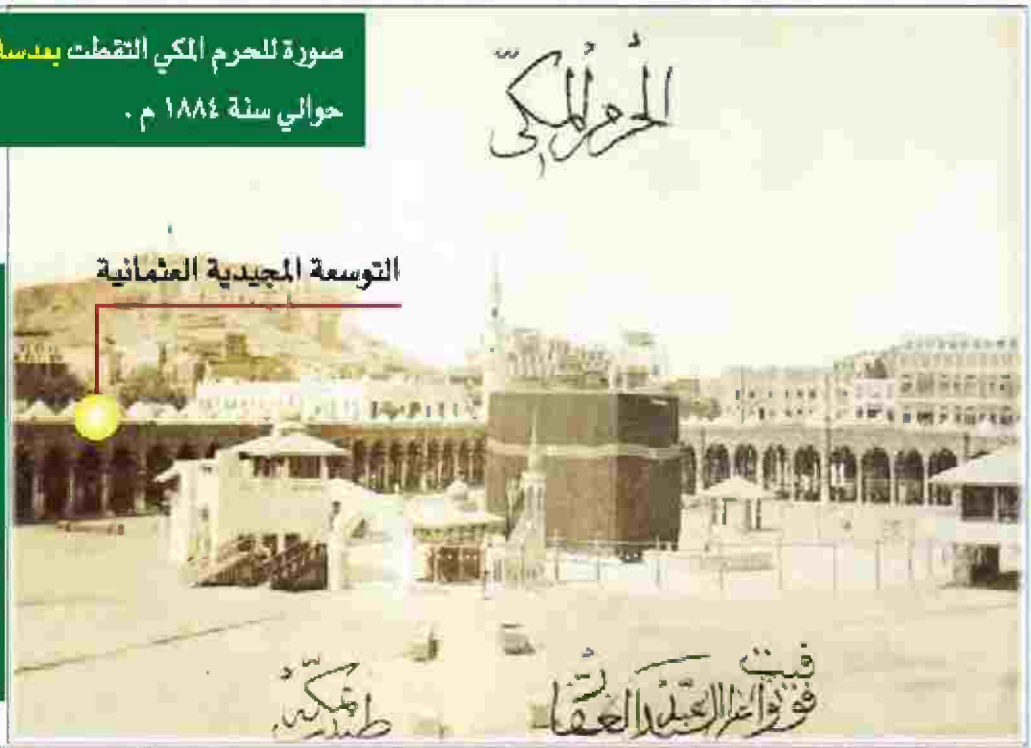

صورة للمطاف عام ١٣٨٣ هـ ويُرى التشطيبات الأخيرة على الأروقة المحيطة بالمسجد الحرام .

م . ص ، د . مرزا وآخرون، الأطلس المصور ، ص ٢٠٥ .

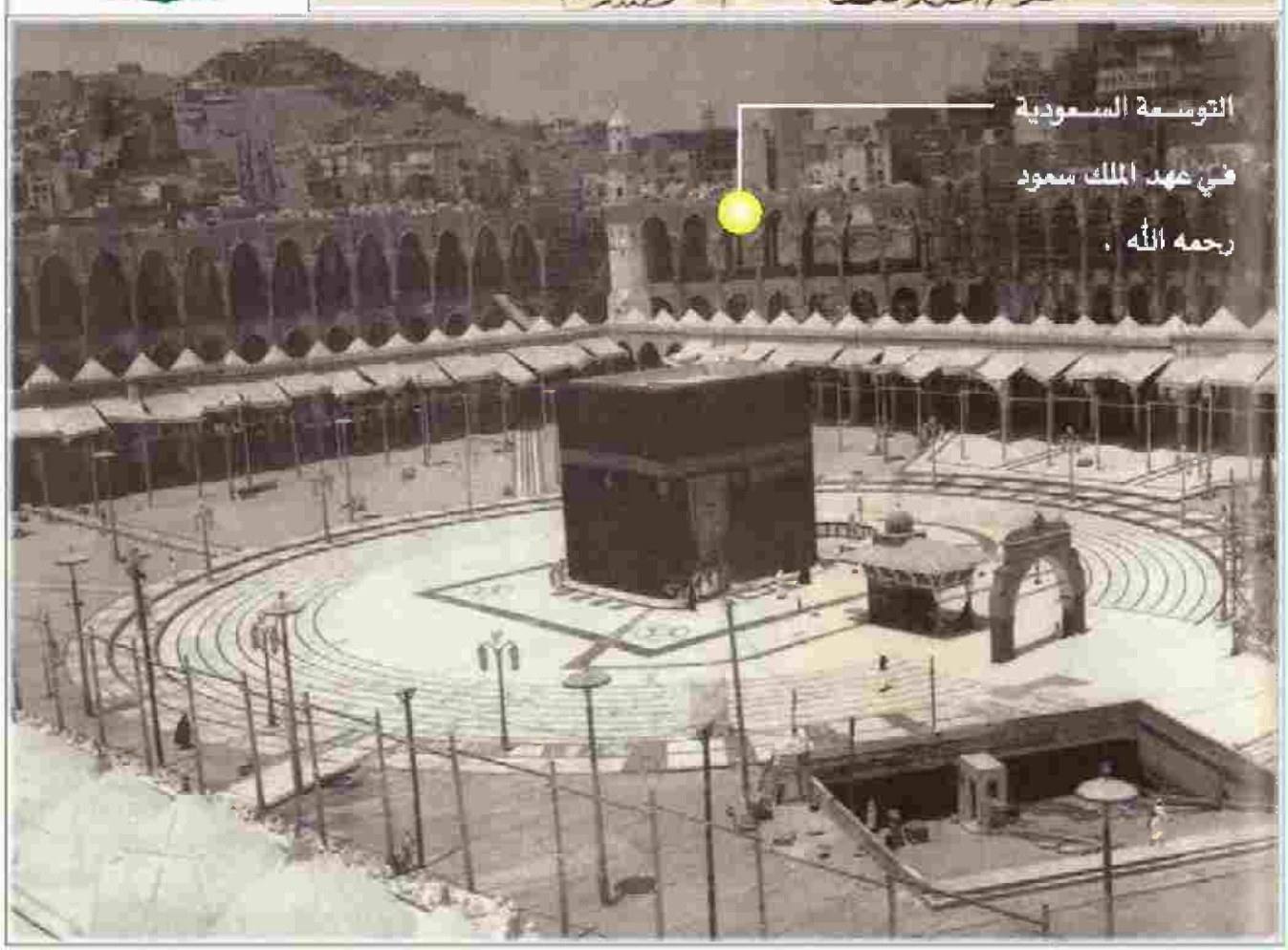

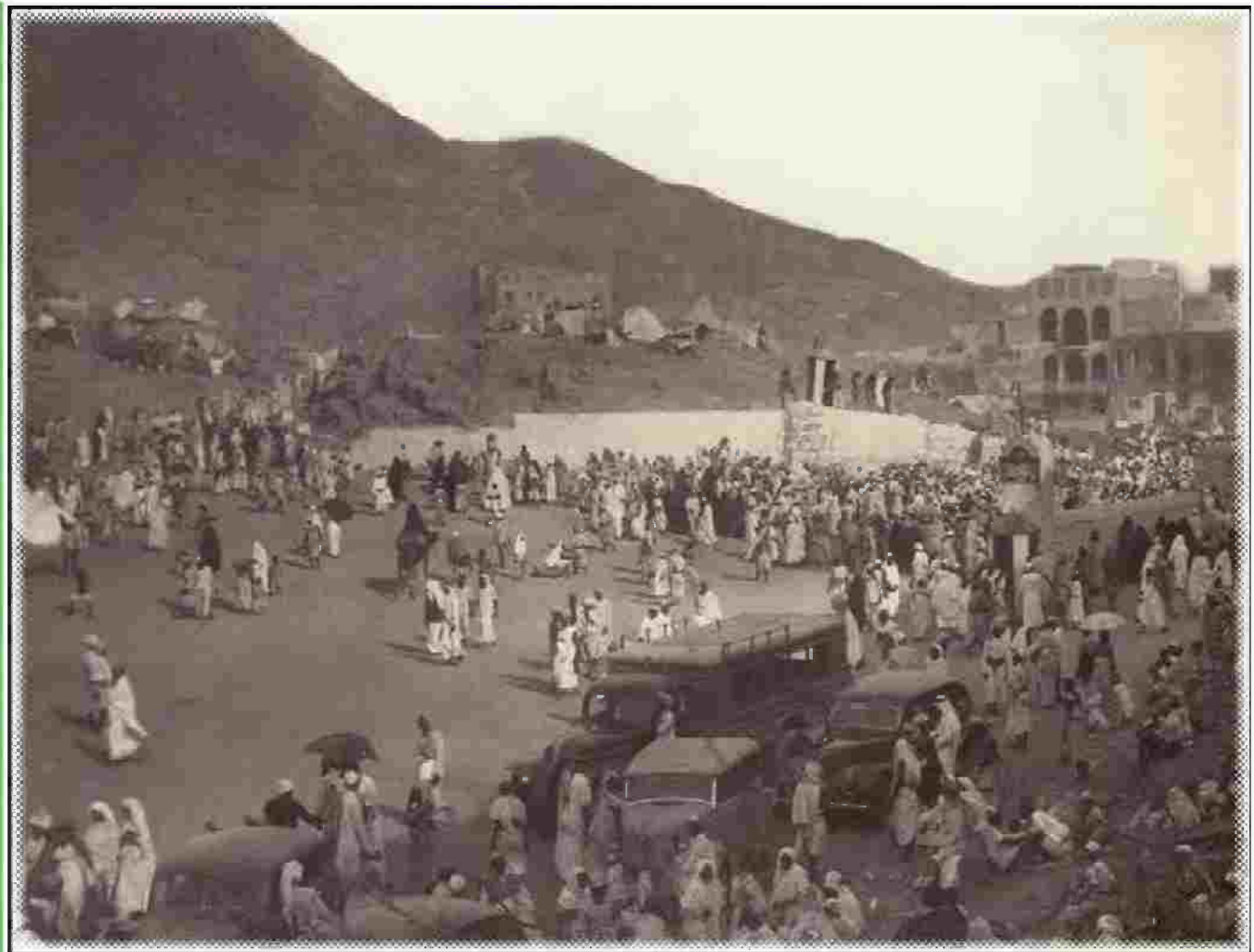

جمرة العقبة بمِنى قبل إزالة الجبل الملاصق لها، ويظهر خلف علم الرجم، الجدار المقام لمنع الرمي من الجهة المعاكسة، وعليه كشك للمراقبة، وخلفه معسكر للحراسة، وقد أزيل الجبل، وأعيد بناء الجدار عام ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م، وتبدو بعض السيارات التي تقل كبار الضيوف إلى منطقة الجمرات.

عدسة شفيق محمود عرب قرلي - مجموعة أنيس شودري، م . ص ، د . مرزا وآخر، الأطلس المصور ، ص ٢٠٢ .

الملك سعود - رحمه الله - بلباس الإحرام في المسجد الحرام سنة ١٣٧٤ هـ

ثالثاً : عهد الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - :

انطلق الملك فيصل في تطوير شؤون الحج، والعناية بأحوال الحجيج من خبراته الطويلة التي اكتسبها خلال توليه لشؤون الحكم في الحجاز نائباً عن والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله -، ففي عهده شهد الحرمان الشريفان المزيد من أعمال التحسين، والتوسعة، والإصلاحات الكثيرة، وكان أبرزها: هدم البيوت والمحلات التجارية ما بين باب الباسطية وباب الفتح بعد التعويض المجزي لأصحابها وضمّها للمسجد الحرام؛ وبناء منارتين جديدتين على جانبي باب العمرة، وإنشاء باب الفتح على غرار باب الملك وباب العمرة، وتشييد منارتين عليه كسابقه، وهدم الأروقة في مبنى المسجد القديم؛ لعدم صلاحيتها وانتهاء عمرها الافتراضي، والأمر بإنشاء مبنى مكتبة الحرم، وذلك عام ١٣٩١هـ، ووضع حجر الأساس لمصنع كسوة الكعبة بصورته الحالية، وقد انتقل الملك فيصل - رحمه الله - بأعماله الخيّرة إلى المسجد النبوي الشريف بالمدينة النبوية، ليوسّع من مساحته، فأمر بتغطية ما مساحته (٣٥) ألف متر مربع بالبواكي؛ لتقي المصلين والزوار من حرارة الشمس المحرقة في الصيف، ومن سقوط الأمطار في الشتاء، وفي مرحلة تالية، زيد على المساحة السابقة (٥٥٥٠) متراً مربعاً أخرى [١].

جلالة الملك فيصل - رحمه الله - مع أخويه فهد وعبد الله بلباس الإحرام

وقد تحسّن مستوى الخدمات المقدمة للحجيج في عهده تحسناً ملحوظاً؛ نظراً للتطور الكبير الذي شهدته كافة قطاعات الدولة، وعلى الأخص ما يشارك منها في خدمة ضيوف الرحمن، كوزارة الحج، ووزارة الصحة، ووزارة الإعلام، ووزارة الداخلية، بما يتبعها من جهات عديدة كالجوازات، والمرور، والدفاع المدني، وغيرها، فضلاً عن مشاركات وزارة الدفاع والحرس الوطني في خدمة ضيوف الرحمن.

١. مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد ٩٥ تاريخ ١٤٢٩/١٢/١ / ٢٠٠٨ م.

في رجب عام ١٣٧٧ هـ فبراير ١٩٥٨ م، قام صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد بوضع اللبنة الأولى في مشروع ترميم الكعبة المشرفة.

م. س. د. مرزا وآخر، الأطلس المصور للكعبة المكرمة والمشاعر المقدسة، طبع ونشر دار الملك عبد العزيز، ص ٢٠٣.

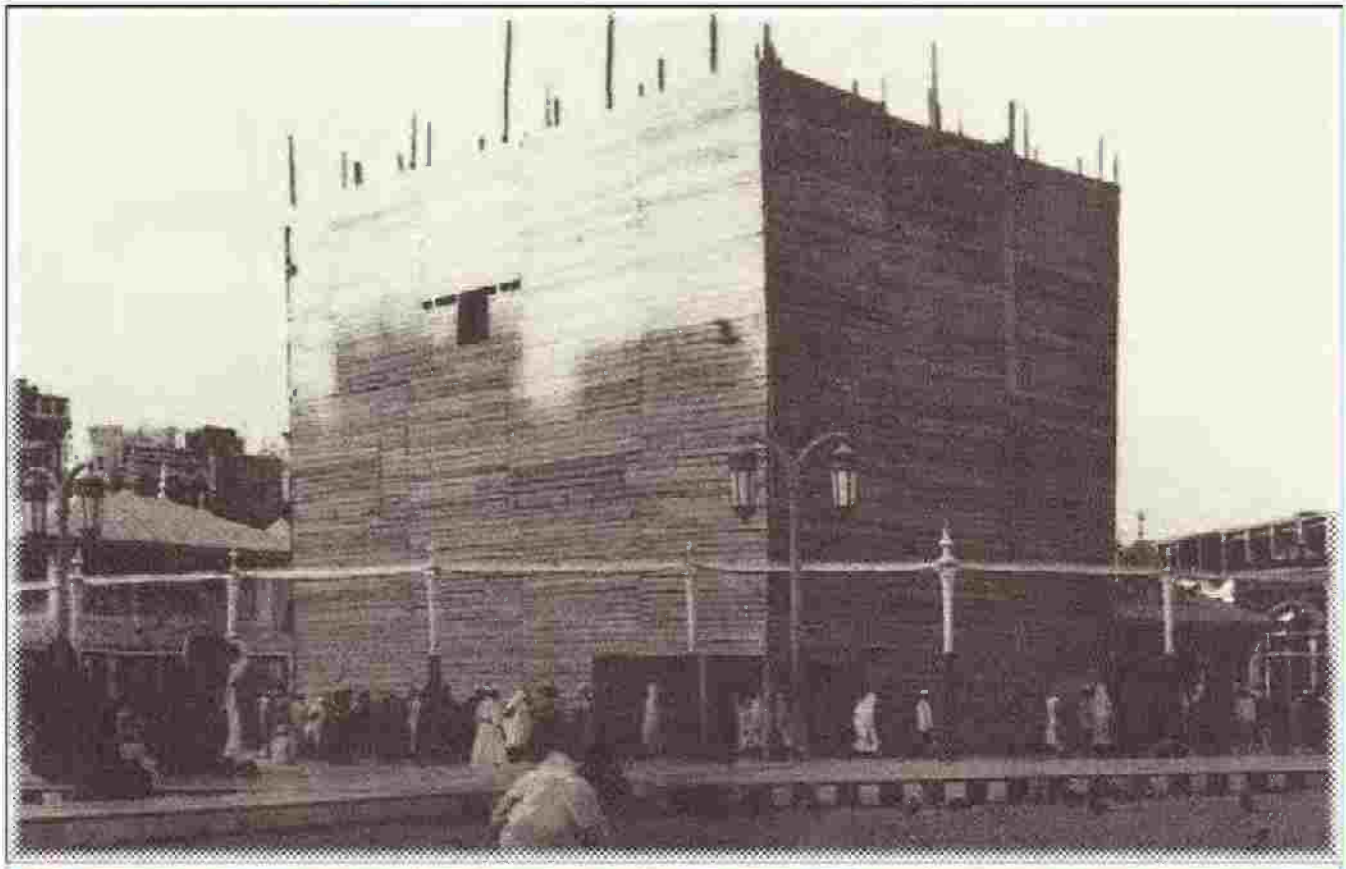

البدء في ترميم الكعبة المشرفة في منتصف شهر رجب عام ١٣٧٧ هـ فبراير ١٩٥٨ م؛ بعد أن قام صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد بوضع اللبنة الأولى في مشروع ترميم الكعبة المشرفة في الصورة السابقة، حيث أحيطت الكعبة المشرفة بساتر خشبي حتى تتم عملية الترميم في الداخل دون إزعاج الطائفين حول الكعبة المشرفة.

م . ص . د . مرزا وآخر، الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، طبع ونشر دارة الملك عبد العزيز، ص ٢٠٣ .

كما ذكرنا آنفاً أن الفيصل - رحمه الله تعالى - منذ أن تولى مقاليد الحكم عام ١٣٨٤هـ واصل إنجاز توسعة المسجد الحرام التي بدأت في عهد أخيه الملك سعود - رحمه الله - ، والتي أمر بها أبوهما الملك عبد العزيز - رحمه الله - .

ومن أهم ما حصل في عهده إزالة البناء القائم على **مقام إبراهيم**، توسعة للطائفين، ووضع المقام في غطاء بلوري، وذلك عام ١٣٨٧هـ، وفي عام ١٣٩١هـ، أمر - رحمه الله - ببناء مبنى لمكتبة الحرم المكي الشريف ، وكذلك في عام ١٣٩٢هـ، أمر ببناء **مصنع كسوة الكعبة المشرفة** في موقعه الجديد في أم الجود، وتوسيع أعماله « انظر الصفحة المقابلة ».

يرى في الصورة اسم الخطاط (عبد الرحيم أمين بخاري) . رحمه الله . ، والذي أكرمه الله . عز وجل . ، ثم حظي بدعم الملك الراحل . طيب الله ثراه . جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، بتكريمه ، وذلك بوضع اسمه على أستار الكعبة المشرفة « الكسوة » ليشاهده ملايين المسلمين .

مقام إبراهيم قبل وضع الغطاء البلوري

صورة توضح مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي تم صنعه عام ١٣٨٧ هـ الموافق ١٩٦٧م؛ في عهد الملك فيصل، ويوجد الآن في متحف الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بمكة المكرمة .

رابعاً: عهد الملك خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله -:

جلالة الملك خالد - رحمه الله - بلباس الإحرام

على الرغم من قصر المدة الزمنية التي قضاها الملك خالد - رحمه الله - ملكاً للمملكة العربية السعودية، فإن سجلّه المضيء قد حفل بالكثير من الأعمال الخيّرة، والاهتمام بالحرمين الشريفين، والمشاعر المقدسة، حيث استكمل مشاريع التوسعة التي بدأت في عهد أسلافه الميامين. رحمهم الله جميعاً -، وأضاف إليها المزيد، والجديد.

ففي عهده المبارك تم تسليم مشروع توسعة الحرم المكي الشريف (التوسعتين الأولى، والثانية)، والتي بدأت عام ١٣٧٥هـ، في عهد الملك سعود - رحمه الله -، واستمرت في عهد الملك فيصل - رحمه الله - إلى أن انتهت في عهده - رحمه الله - عام ١٣٩٦هـ حيث استكملت أروقة الدور الثاني، وتم عمل مشارب بئر زمزم، إضافة إلى أعمال الترميمات، والتجهيزات المستمرة، كما زاد الاهتمام بالطرق الموصلة للحرم الشريف، وتنفيذ مجموعة من الأنفاق عبر الجبال المحيطة بالحرم. وتم افتتاح المبنى الجديد لمصنع كسوة الكعبة بأم الجود عام ١٣٩٧هـ، وصدر الأمر بصنع بابين جديدين للكعبة المشرفة، وتمت توسعة مطاف الكعبة؛ ليتسع لأكبر عدد ممكن من الطائفين، وفي المدينة النبوية تم مضاعفة مساحة البواكي المغطاة في المسجد النبوي، عما كانت عليه في عهد سلفه الملك فيصل - رحمه الله -، حيث تم تغطية ما مساحته (٤٣) ألف متر مربع.

من أقوال الملك «خالد» الخالدة

إن المملكة العربية السعودية لفخورة جداً أن تضع كل إمكاناتها، وتجند كل طاقاتها؛ من أجل خدمة حجاج بيت الله الحرام، الذين يحلون في بلادهم، وبين أشقائهم، وإخوانهم.

وقد تابع جلالته - رحمه الله - التطورات المتلاحقة للمدينتين المقدستين، والخدمات التي تقدمها الدولة لضيوف الرحمن من مختلف الجهات الحكومية؛ لجعل مواسم الحج أكثر يسراً، وراحة وتنظيماً وإدارة..»[1].

١. مجلة كلية الملك خالد العسكرية، عدد ٩٥ تاريخ ١٢/١/ ٢٠٠٨م.

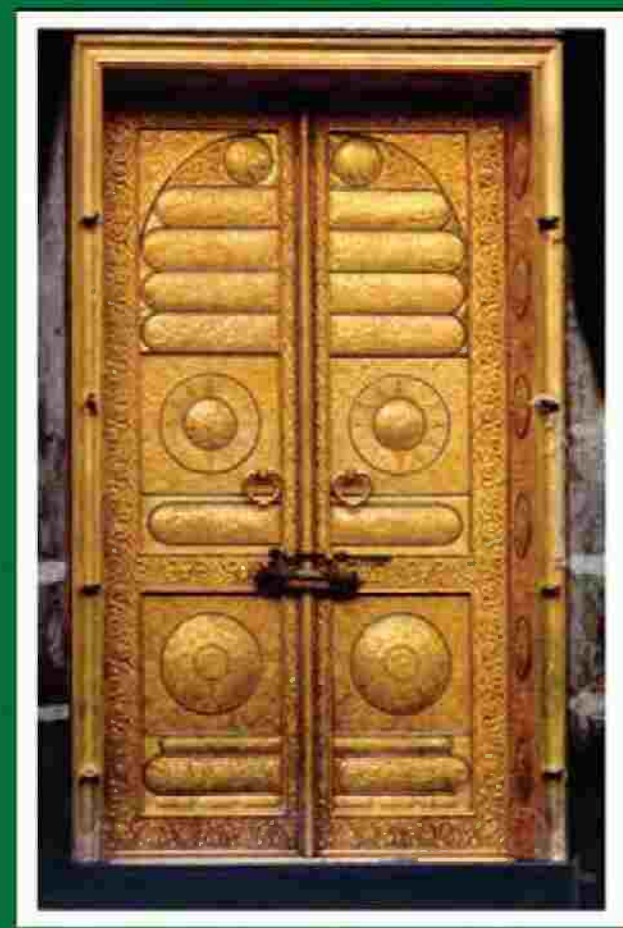

من المعلوم أن باب الكعبة المشرفة يقع في الجهة الشرقية منها ، وهو الآن يرتفع عن الأرض من الشاذروان (٢٢٢سم) ، وطول الباب نفسه (٣١٨سم) ، وعرضه (١٧١سم) ، وبعمق ما يقارب نصف متر .

مواصفات باب الكعبة المشرفة الحالي :

وهو الباب الثاني الذي أمر بصنعه الملك **خالد** - رحمه الله - ولا زال موجوداً حتى الآن.

« لقد تم استخدام أحدث الطرق الفنية في الهيكل الإنشائي للباب؛ للتوصل إلى درجة عالية من المتانة، والجودة ، بحيث يقوم الباب بوظيفته بدون الاحتياج إلى صيانة، وقد جرى تفصيل الهيكل الإنشائي، وتجهيزه بواسطة فنيين أخصائيين، في ضوء مطابقة التصميم الزخرفي من جهة، ومراعاة عوامل الطقس، والموقع في تحمل الحرارة الشديدة، والأمطار من جهة أخرى. وأعدت أحدث الاحتياطات الفنية؛ لمعالجة كافة النقاط التفصيلية؛ والارتباط بين الباب، والحلق من جهة، والجوانب من جهة أخرى، وزودت نهاية الباب بعارضة من الأسفل لمنع دخول المطر، إلى داخل الكعبة المشرفة، وتحتوي على قضيب خاص يضغط حرف الباب على العتبة عند الإغلاق ... » . موقع بوابة الحرمين الشريفين الإلكتروني: ٢٤ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ - الأربعاء، ٣٠ أبريل - ٠٨:٢٤ ص.

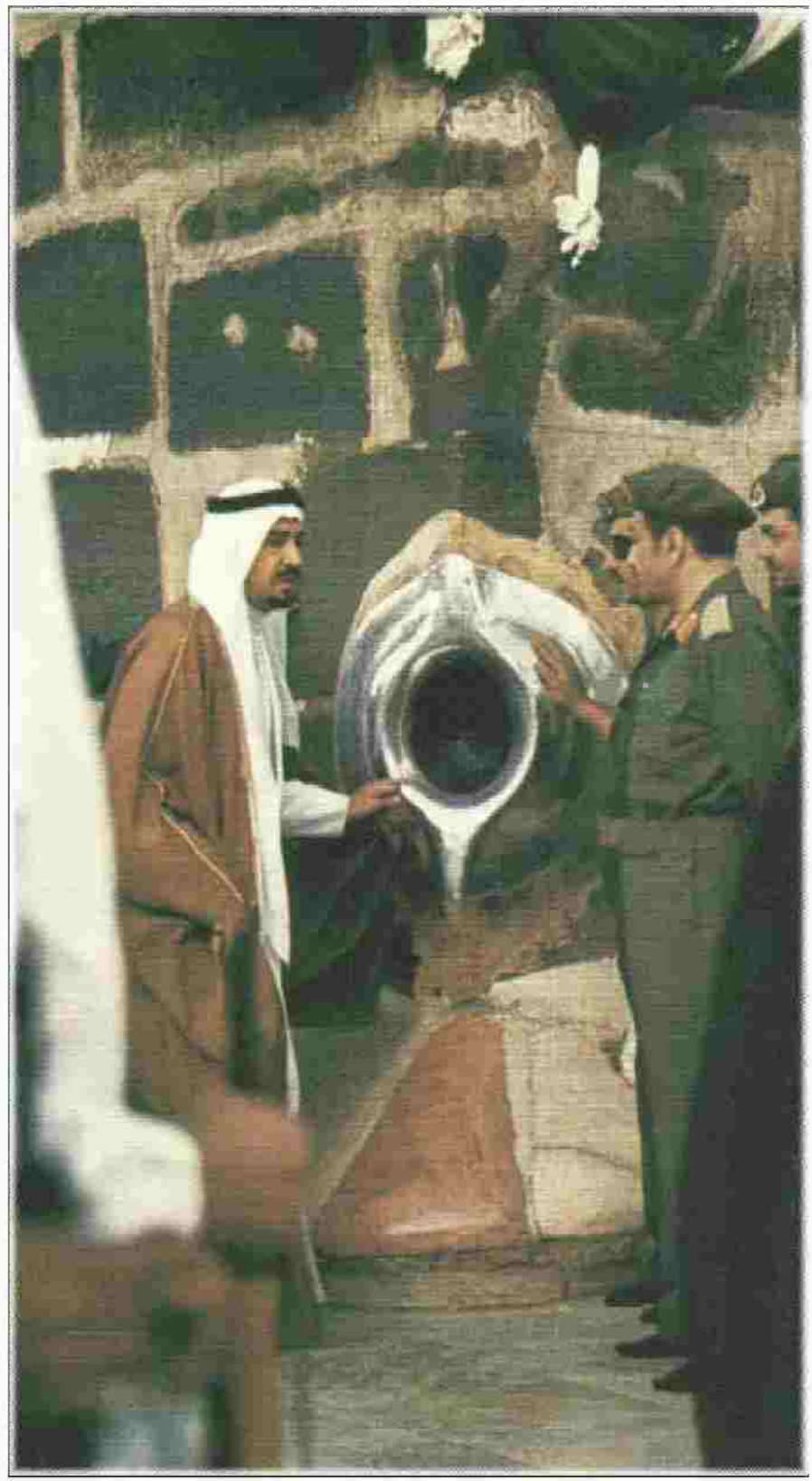

الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - وهو يهم بتقبيل الحجر الأسود بعد تجديد الطوق الفضي المحيط بالحجر عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

م . ص ، د. مرزا، وآخر، الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، ص ٢١٤ ، طبع ونشر دارة الملك عبد العزيز .

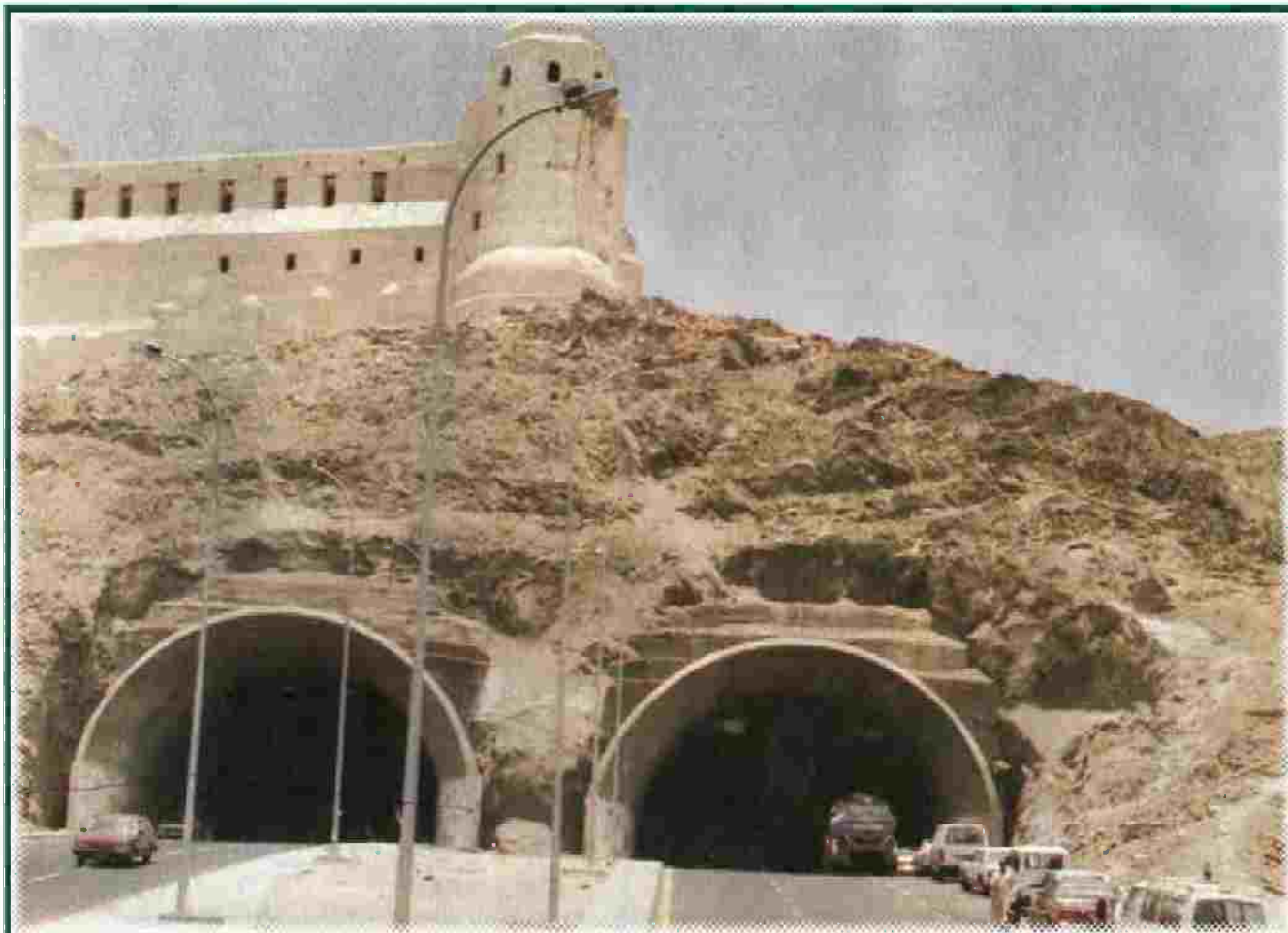

شهد عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - حفر عدد من الأنفاق، منها النفق الذي يربط أجياد بالمسفلة مخترقاً الجبل تحت قلعة أجياد، وتبين **الصورة في أعلاه** العمل وهو يجري على قدم وساق لإتمامه.

م . ص . ه . مرزا، وآخر، الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، ص ٢١٧ ، طبع ونشر دارة الملك عبد العزيز .

في عام ١٣٩٩هـ أمر الملك **خالد** بتوسعة المطاف، وذلك بنقل مدخل بيت زمزم (المرحلة الأولى) التي تمت في التوسعة الأولى إلى مسافة قريبة من ناحية الرواق الشرقي، وتم تغطية سقفها بأرض المطاف كالمرحلة الأولى، فأصبحت هذه المرحلة الثانية لتوسعة (بيت زمزم) فزادت مساحة المطاف من ٢٢٩٨م٢ إلى ٨٥٠٠م٢ ، فأصبحت لأول مرة في التاريخ مساحة المسجد الحرام القديم كله مطافاً.

خامساً: عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله -:

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - بعد الفراغ بغسيل الكعبة المشرفة

يأتي في قمة إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز - رحمه الله - توسعة الحرمين الشريفين وعمارتها؛ كي يستوعب الحرم المكي الشريف أكثر من مليون مصلٍّ، والحرم المدني الشريف أكثر من مليون ومائتي ألف مصلٍّ، بالإضافة إلى حركة الإنشاء والتعمير التي شملت الأراضي المحيطة بالحرمين.

ففي ١٤٠٩/٢/٢هـ الموافق ١٩٨٨/٩/١٣م، وضع - رحمه الله - حجر الأساس لتوسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة، بحيث تتألف من الطابق السفلي (الأقبية)، والطابق الأرضي، والطابق الأول؛ وقد صمم وتم بناؤه على أساس تكييف شامل، وعمل محطة للتبريد في أجياد، وروعي في الأقبية تركيب جميع الأمور الضرورية من تمديدات، وقنوات وعمل فتحات، في أعلى الأعمدة المربعة، حيث يتم ضخ الهواء، والماء البارد فيها من المحطة المركزية للتكييف في أجياد، ومبنى التوسعة منسجم تماماً في شكله العام مع مبنى التوسعة الأولى، وقد كسيت الأعمدة بالرخام الأبيض الناصع، كما كسيت أرضها بالرخام الأبيض، وأما الجدران فكسيت من الخارج بالرخام الأسود الموج، والحجر الصناعي، وكذلك من الداخل مع تزيينها بزخارف إسلامية جميلة، ويبلغ عدد الأعمدة للطابق الواحد (٥٣٠) عموداً دائرياً، ومربعاً.

وجعل في هذه التوسعة أربعة عشر باباً، فبذلك صارت أبواب المسجد الحرام (١١٢) باباً، وصنعت الأبواب من أجود أنواع الخشب، وكسيت بمعدن مصقول ضبط بحليات نحاسية، وصنعت النوافذ، والشبابيك من الألمونيوم الأصفر المخروط، وزينت بمعدن مصقول بحليات نحاسية، وعمل لهذه التوسعة مبنيان للسلالم الكهربائية في شماله، وجنوبه، وسلمان داخليان، وبذلك يصبح مجموع السلالم الكهربائية في المسجد الحرام تسعة سلالم، هذا عدا السلالم الثابتة الموزعة في أنحاء مبنى المسجد الحرام.

وفي سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، تم في المسجد الحرام توسعة منطقة الصفا في الطابق الأول؛ تسهيلاً للساعين، وذلك بتضييق دائرة فتحة الصفا الواقعة تحت قبة الصفا، وفي سنة (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) تم أيضاً إعادة تهيئة منطقة المروة؛ لغرض القضاء على الزحام في هذا الموقع ، حتى صارت مساحة المنطقة (٣٧٥) متراً مربعاً بدلاً من المساحة السابقة وهي (٢٤٥) متراً مربعاً .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - يطلع على مجسم توسعة المسجد الحرام

وفي سنة (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) حصلت أيضاً توسعة الممر الداخل من جهة المروة إلى المسعى في الطابق الأول، وأحدثت أبواب جديدة في الطابق الأرضي والأول للدخول والخروج من جهة المروة، كما تم في سنة (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) إنشاء جسر الراقوبة الذي يربط سطح المسجد الحرام بمنطقة الراقوبة من جهة المروة؛ لتسهيل الدخول والخروج إلى سطح المسجد الحرام، ويبلغ طول الجسر ٧٢،٥٠م، ويتراوح عرضه من ١٠،٥٠م – ١١،٥٠ م، وتم تنفيذه وفق أحد ث التصاميم الإنشائية، وبما يتناسق مع الشكل الخارجي للمسجد الحرام .

وتم في سنة (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) أيضاً توسعة الممر الملاصق للمسعى الذي يستعمل للطواف بالطابق الأول في أوقات الزحام، من منطقة الصفا إلى ما يقابل منتصف المسعى، حيث تمت توسعته فأصبح عرضه ٩،٢٠ م، ويبلغ طوله ٧٠ م، وتم في ٢٢ شوال سنة ١٤١٨هـ الموافق ١٩ فبراير ١٩٩٨م تجديد غطاء مقام إبراهيم عليه السلام من النحاس المغطى بشرائح الذهب، والكريستال، والزجاج المزخرف، وتم وضع غطاء من الزجاج البلوري القوي الجميل، المقاوم للحرارة، والكسر على مقام إبراهيم عليه السلام، وشكله مثل القُبَّة نصف الكرة ووزنه (١,٧٥٠) كجم، وارتفاعه (١,٣٠) م ، وقطره من الأسفل (٤٠) سم، وسمكه (٢٠) سم من كل الجهات ، وقطره من الخارج من أسفله (٨٠) سم ، ومحيط دائرته من أسفله (٢,٥١) م ، فأصبح مجموع المساحات بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين ثلاثمائة وستة وستين ألفاً ومائة وثمانية وستين (٣٦٦١٦٨) متراً مربعاً، وأصبحت طاقة استيعاب المصلين في المسجد الحرام في الظروف العادية بعد

توسعة خادم الحرمين الشريفين أربعمائة وستين ألف (٤٦٠,٠٠٠) مصل، بحيث يبلغ مجموع عدد المصلين في داخل المسجد الحرام، والسطوح، والساحات ثمانمائة وعشرين ألف (٨٢٠,٠٠٠) مصلٍ، ويمكن في ذروة الزحام استيعاب أكثر من مليون مصل .

أما **الكعبة المشرفة** ففي أواخر سنة (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ظهر تسرب ماء غسل الكعبة من أعلى موضع الحجر الأسود، وسبق ذلك ظهور تصدع في الرخام المفروش في داخل الكعبة المشرفة ، ولما رُفِع الأمر إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أمر بتكوين لجنة للنظر في الموضوع ، واقتراح ما يلزم نحوه، فقرر أعضاء اللجنة ضرورة تغيير رخام أرض الكعبة، مع وضع مادة عازلة، وكذا تغيير الإطار الحديدي المثبت عليه الإطار الفضي الخاص بالحجر الأسود، وأن يكون من معدن غير قابل للصدأ، ثم أمر خادم الحرمين الشريفين بتنفيذ الاقتراح وبُدِئ بالإصلاح في (١٤/٧/١٤٠٣هـ الموافق ٢٧/٤/١٩٨٣م)، وتم العمل المطلوب في (١٥/٨/١٤٠٣هـ الموافق ٢٧/٥/١٩٨٣م) .

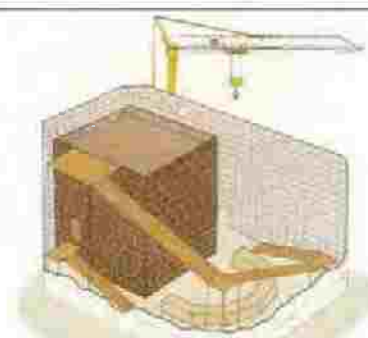

منظور عام لموقع العمل

وقد حصل في عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م **ترميم عظيم للكعبة المشرفة** لم يحصل مثله منذ بناء الكعبة الأخير في سنة (١٠٤٠هـ) ، وذلك عندما لوحظ أنه بدأ التلف في بعض أجزاء الكعبة المشرفة المصنوعة من الخشب، وكان السقف أكثر تعرضاً للتلف من غيره، بسبب تكوينه من عوارض، ولوحات خشبية، وكذلك الأعمدة الخشبية، إذ قد أصابت الأرضة جزءاً كبيراً من السقف، والأعمدة ، فخيف من إصابة الضعف، والتآكل في الأجزاء الأخرى من بناء الكعبة .

فأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - بترميم الكعبة المشرفة ترميماً كاملاً شاملاً من داخلها وخارجها على أحسن وجه؛ فبدئ العمل بترميمها في العاشر من شهر محرم سنة ١٤١٧هـ الموافق السابع والعشرين من شهر أبريل ١٩٩٦م ، وانتهى العمل من ترميمها في الثلاثين من شهر جمادى الآخر سنة ١٤١٧هـ الموافق الحادي عشر من شهر أكتوبر ١٩٩٦م [1] .

---

١ - موقع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على الشبكة العنكبوتية .

في العام ١٤١٧هـ بدأ العمل في الجدار الداخلي للكعبة المشرفة، حيث تم تفكيك جميع الجدار إلى مستوى المطاف، وإزالة المونة القديمة، وتنظيف الأحجار، ثم إعادة بنائها كل حجر في نفس مكانه! باستخدام مواد جديدة في غاية القوة، وقد تم العمل - بفضل الله تعالى - في أواخر شعبان من عام ١٤١٧هـ، وكانت الكعبة خلال هذه الفترة محاطة بحاجز خشبي كامل، حيث يجري العمل بالداخل دون أن يتضرر الطائفون ،وتم كذلك تجديد رخام الشاذروان، وداخل الحجر ومحيطه بنوع من الرخام الأبيض الفاخر، وكذلك تم هذا العام تجديد القاعدة الرخامية السوداء للقبة البلورية لمقام سيدنا إبراهيم عليه السلام بقاعدة من الرخام الأبيض، ثم جرى تجديد الطوق الفضي المحيط بالحجر الأسود بتاريخ ١٤٢٢/٣/١١هـ .

الصور بتصرف عن كتاب / عبيد الله محمد أمين كردي، الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخا ، ص ١٤٦، طبع نشر مؤسسة بن لادن .

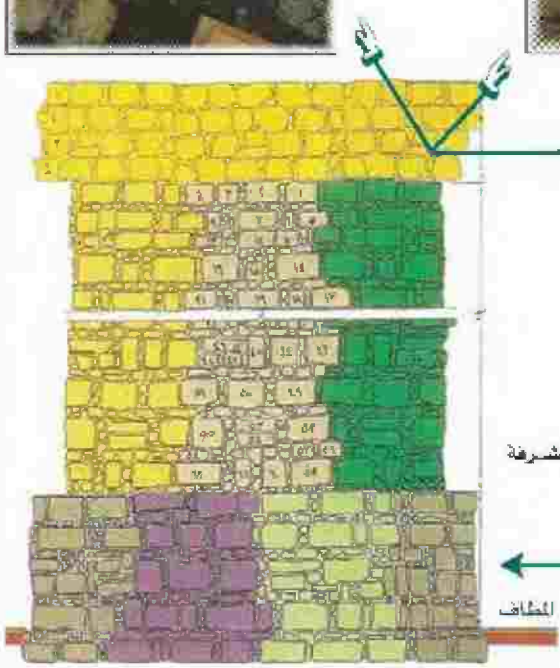

واجهة داخلية لجدار الكعبة المشرفة في مراحل الترميم

المطاف

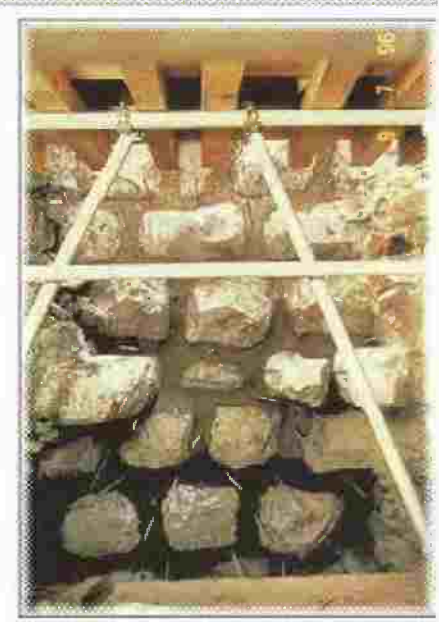

المسجد الحرام بعد توسعته في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله

للمسجد الحرام: سبع مآذن إلى جانب **مآذن حديثة أضافتها المملكة ومنها: مئذنة باب العمرة:** وتقع في الجهة الشمالية الغربية من المسجد الحرام، وبناها الخليفة العباسي في عمارته للمسجد عام ١٢٩ هـ، ثم جددها صاحب الموصل عام ٥٥١ هـ، ثم أصلحت مرة ثالثة عام ٨٤٣ هـ زمن السلطان جقمق المملوكي، ثم هدمها السلطان سليم خان، وأعاد بناءها. **مئذنة باب الوداع:** وقد أنشأها الخليفة المهدي العباسي ثم جددها السلطان المملوكي شعبان وكانت قد سقطت عام ٧٧١ هـ فجددها عام ٧٧٢ هـ. **مئذنة باب علي:** أنشأها الخليفة المهدي العباسي عام ١٦٨ هـ، ثم أعاد بناءها السلطان العثماني سليمان خان، هذا بالإضافة إلى **مئذنة قايتباي** التي تجاور باب السلام، **ومئذنة باب الزيارة** التي أنشأها الخليفة المعتضد العباسي عام ٢٨٨ هـ، ثم جددها السلطان الأشرف أبو النصر برسباي سلطان مصر وبلاد الشام والحجاز عام ٨٢٦ هـ، **والمئذنة السليمانية** التي بناها السلطان سليمان العثماني، وكان يؤذّن من على جميع المآذن في الصلوات الخمس قبل إدخال الكهرباء، وكان المؤذنون يرددون ما يقوله رئيس المؤذنين،أو شيخهم الذي كان يؤذّن من فوق قبة بئر زمزم، ويتبعه الجميع.

صورة من الجو للمشاعر المقدسة أيام الحج في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله.

م. الصور، وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية.

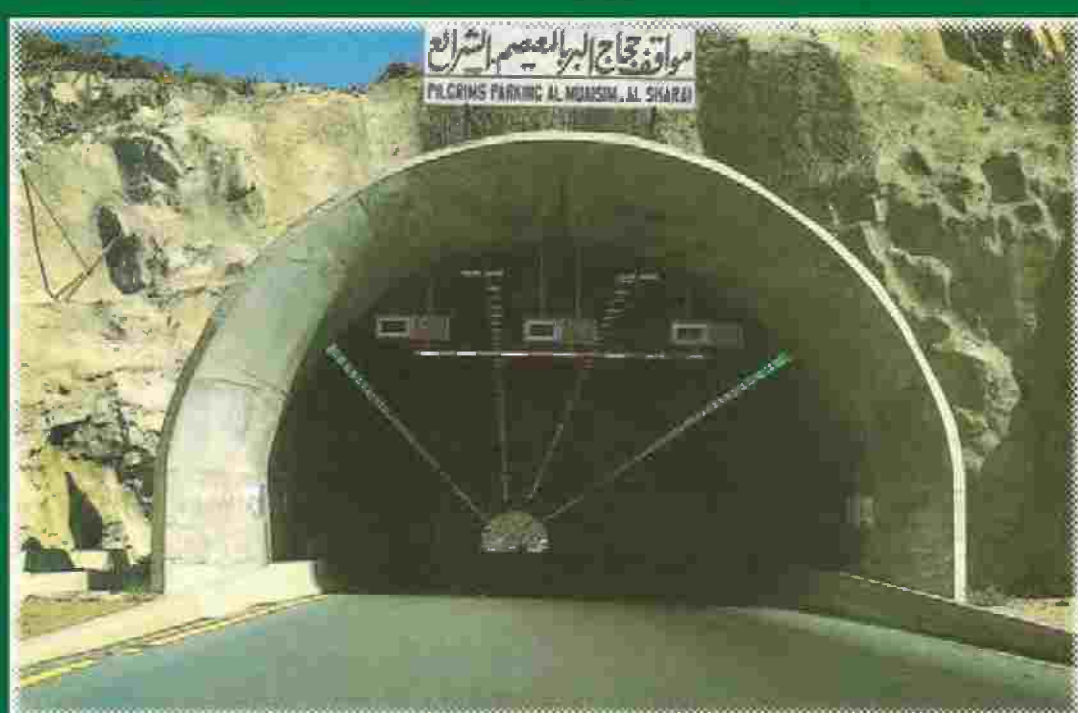

أحد الأنفاق التي أنشئت خدمة لضيوف الرحمن في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله.

سادساً: عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -سلمه الله-:

رغم التعقيد الذي يميز طيبوغرافية مكة المكرمة، خاصةً في المناطق المجاورة للحرم المكي، إلا أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، استعان بالله ثم بتأييد فقهاء العالم الإسلامي الثقات، فبدأ، وما زال، يضع يديه لتحقيق أكبر توسعةٍ في التاريخ الإسلامي للحرم المكي الشريف، تبدأ بإزالة عقارات الساحات الشمالية، وتعويض مالكيها؛ لتكتمل المنظومة بالعمل الدؤوب في تنفيذ توسعة المسجد النبوي الشريف؛ ولتقوم السعودية بدورها المنوط بها خاصةً أنها تمثل قلب العالم الإسلامي.

خادم الحرمين الملك عبد الله ابن عبد العزيز بلباس الإحرام.

وقد وضع هذا المشروع في مقدمة الاهتمامات الكبرى للمملكة العربية السعودية؛ انطلاقاً من إيمانها العميق بأن تلك أمانة شَرفت بها فتحملت مسؤولياتها حتى وفق الله -تعالى- قيادتها للإنفاق على هذا العمل الجليل أداءً للواجب، واضطلاعاً بالمسؤولية، دونما انتظار شكر، أو ثناء، وإنما رجاء المثوبة، والأجر عند الله -سبحانه وتعالى-؛ وتسهيلاً لأداء المسلمين مناسكهم، وتوفير الأمن والطمأنينة لهم، وتجسيداً لهذه العناية، والرعاية، أنفقت حكومة المملكة العربية السعودية ما يزيد على ٧٠ مليار ريالٍ، على توسعة الحرمين الشريفين في السنوات الأخيرة فقط، وتضمنت توسعة الحرمين الشريفين نزع الملكيات وتعويض أصحابها، وتطوير شبكات الخدمات، والأنفاق، والطرق، ويقف مشروع توسعة، وعمارة المسجد الحرام معلماً إسلامياً شامخاً شاهداً على ما تقوم به المملكة من أعمال جليلة تهدف في مجملها إلى خدمة الإسلام، والمسلمين.

١٨ مدخلاً تفود من وإلى المسجد الحرام:

تبلغ المساحة الإجمالية للتوسعة في المسجد الحرام ٧٦ ألف متر مربع، وتتكون من بدروم سفلي، وآخر علوي، ودور أرضي، ودور أول، بالإضافة إلى السطح، وشملت التوسعة ١٨ مدخلاً عادياً، بالإضافة إلى بوابة

رئيسة أطلق عليها اسم بوابة الملك فهد، وهي مشابهة لبوابة الملك عبد العزيز، كما شملت التوسعة مئذنتين مشابهتين للمآذن الموجودة سابقاً، وتضم التوسعة سلالم كهربائية متحركة لنقل المصلين إلى السطح، والدور الأول في وقت الذروة والمواسم، خصوصاً كبار السن، والعجزة، كما تشتمل على ثلاث قباب تبلغ مساحتها ٢٢٥ متراً مربعاً وممرات للمصلين؛ ليتمكنوا من الدخول، والخروج من وإلى الحرم، وقد روعي في تنفيذ المشروع أن يكون متميزاً من حيث التصميم، والتنفيذ، وأن يكون مترابطاً مع المبنى العام للحرم من حيث الطابع المعماري، وبهذه التوسعة تصبح المساحة الإجمالية للحرم المكي الشريف ٣٥٦ ألف متر مربع، بما في ذلك الساحات المحيطة به، والمخصصة للصلاة، وكذلك السطح بعد أن كانت قبل ذلك ١٥٢ ألف متر مربع، ليتسع لنحو ٧٧٠ ألف مصلٍ، بعد أن كانت طاقته الاستيعابية قبل ذلك في حدود ٣٤٠ ألف مصل، ويمكن أن تتضاعف طاقته الاستيعابية في أوقات الذروة، كما أصبح مجموع المداخل العادية للحرم ٤٥ مدخلاً ، بالإضافة إلى ٤ بوابات رئيسة، وعدد المآذن بالحرم تسع مآذن، وعدد السلالم الكهربائية المتحركة سبعة سلالم، بالإضافة إلى السلالم العادية.

وتم إنشاء محطة مركزية بمنطقة كُدي؛ لتكييف الحرم، ويتم نقل المياه المبردة من تلك المحطة عبر أنابيب داخل نفق ممتد من الحرم إلى موقع المحطة، ويتم ضخ المياه المبردة الخاصة بالتكييف إلى مبنى التوسعة، إذ تدخل المياه إلى البدروم السفلي بالتوسعة الذي يشتمل على ١٠٢ مضخة لتغذية وحدات معالجة الهواء.

وتم الانتهاء من المشروع بالكامل وتم تكييفه مركزياً، وتزويده بالفرش الفاخر،

مشروع الملك عبد الله لتوسعة الحرم المكي

موجز سريع

توسعة ساحات الحرم من جهة الشامية تبدأ من باب المروة وتنتهي عند حارة الباب، وجبل هندي بالشامية، وعند طلعة الحفائر من جهة باب الملك فهد، وهذه التوسعة عبارة عن ساحات فقط، ومقترح إنشاء عدد ٦٣ برجاً فندقياً عند آخر هذه الساحات .

توسعة صحن الكعبة والمطاف بهدم التوسعة العثمانية، وتوسيع الحرم من الجهات الثلاث وقوفاً عند المسعى، حيث أن المسعى ليس من الحرم، وبتوصية خادم الحرمين سيتم هدم مستشفى أجياد، ونقل القصور الملكية إلى جبل خندمة، وتوسيع الحرم من جهة أجياد.

تعلية أدوار الحرم ليصير الحرم ٤ أدوار مماثلة للمسعى الجديد حالياً ، ثم تعلية دورين مستقبلاً ليصير أجمالي التعلية ٦ أدوار .

بعد ٤ سنوات - إن شاء الله - سيتم هدم فندق الإطلالة، وتوسعة الحرم من ناحية المسفلة .

بعد ٩ سنوات - إن شاء الله - سيتم هدم فندق التوحيد أنتركونتنتال وتوسعة الحرم من جهة المسفلة ، بعد تشغيل مبنى التكييف المركزي لمشروع وقف الملك عبد العزيز سيتم تغذية تكييف الحرم من هذا المشروع وهدم المبنى القديم للتكييف، وتوسعة الحرم من ناحية أجياد .

وإضاءته، وتزويده بمكبرات الصوت؛ ليتمكن المصلون من سماع صوت الإمام بكل وضوح، وتوفير مياه زمزم المبردة من خلال العديد من حافظات الماء الموزعة في جميع أرجاء الحرم، ولا يقتصر المشروع على إضافة هذا المبنى إلى مبنى الحرم الحالي فحسب، وإنما اشتمل المشروع على تسوية، وتوسعة الساحات المحيطة بالحرم؛ لأداء الصلاة فيها، إذ تم نزع ملكية العقارات الموجودة بها وإزالتها، وتم رصفها بالبلاط الفاخر، وإضاءتها بأبراج إنارة عالية، وفرشها بالسجاد الفاخر أوقات الذروة والمواسم، وتزويدها بمكبرات الصوت ومياه زمزم المبردة؛ وذلك لأداء الصلاة بها، ولتخفيف الازدحام داخل الحرم المكي الشريف.

وتبلغ المساحة الإجمالية لتلك الساحات أكثر من ٤٠ ألف متر مربع، وتستوعب أكثر من ٦٥ ألف مصل في الأيام العادية، وتتضاعف في أيام الذروة، وتضمن المشروع إنشاء نفق السوق الصغير الذي يمتد من ميدان الشبيكة إلى أنفاق أجياد السد، ويفصل حركة المشاة عن حركة السيارات أمام المنطقة الواقعة أمام بوابة الملك فهد، وبوابة الملك عبد العزيز؛ ليتمكن المصلون من الدخول، والخروج من وإلى الحرم المكي الشريف بكل يسر، وسهولة، إضافة إلى الاستفادة من الساحات لأداء الصلاة فيها.

وتم الانتهاء من النفق الذي بلغت تكلفته الإجمالية أكثر من ٦٥٠ مليون ريال، كما تضمنت التوسعة تنفيذ عبارات خراسانية في منطقة ما حول الحرم المكي الشريف يتم تنفيذها بشكل دائري؛ لتمديد خدمات المرافق العامة بها من مياه، وصرف صحي، وهاتف ،وكهرباء، وغير ذلك، من دون اللجوء إلى التكسير للحفاظ على جمال المنطقة، حيث تقوم كل جهة بتمديد خدماتها عبر هذه العبَّارات الخراسانية الموجودة تحت الأرض، وهناك العديد من المشروعات الحيوية سيتم تنفيذها مستقبلاً بمنطقة ما حول الحرم المكي الشريف، كما أن هناك العديد من المشروعات التي تم تنفيذها لخدمة ضيوف الرحمن خلال الأعوام السابقة، ومنها إنشاء ٦ جسور بالمسعى؛ لفصل حركة دخول وخروج المصلين، من وإلى الحرم، لمن يؤدون شعيرة السعي؛ حتى يتمكنوا من أداء شعيرتهم بكل يسر وسهولة، ومن دون أي ازدحام، أو مضايقة، ومشروع تبريد مياه زمزم آلياً، ومشروع استبدال رخام صحن المطاف برخام خاص عاكس للحرارة؛ ليتمكن ضيوف الرحمن من الطواف بالبيت العتيق في أي وقت ليلاً، أونهاراً، كما تم توسعة صحن المطاف حول الكعبة المشرفة؛ لاستيعاب أكبر عدد

من الطائفين. أما السياج الخشبي حول أروقة الحرم المكي الشريف، فقد أحيط بسياج من الرخام الفاخر، الذي يحمل زخارف إسلامية مميزة، إضافة إلى تهيئة سطح الحرم؛ لأداء الصلاة فيه أوقات الذروة والمواسم، لتخفيف الازدحام داخل الحرم، وإنشاء سلالم كهربائية متحركة لنقل المصلين فيه.

مراحل العمل في توسعة المسعى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - سلمه الله -.

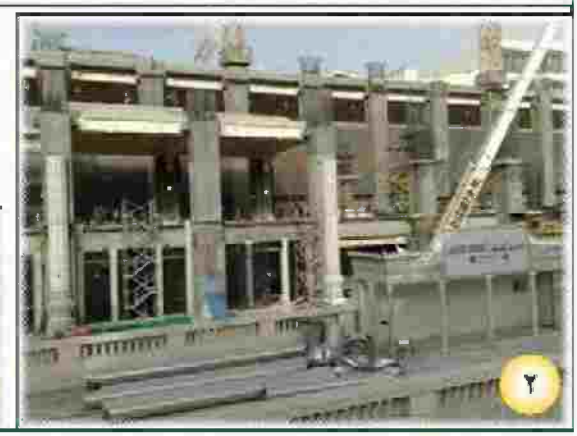

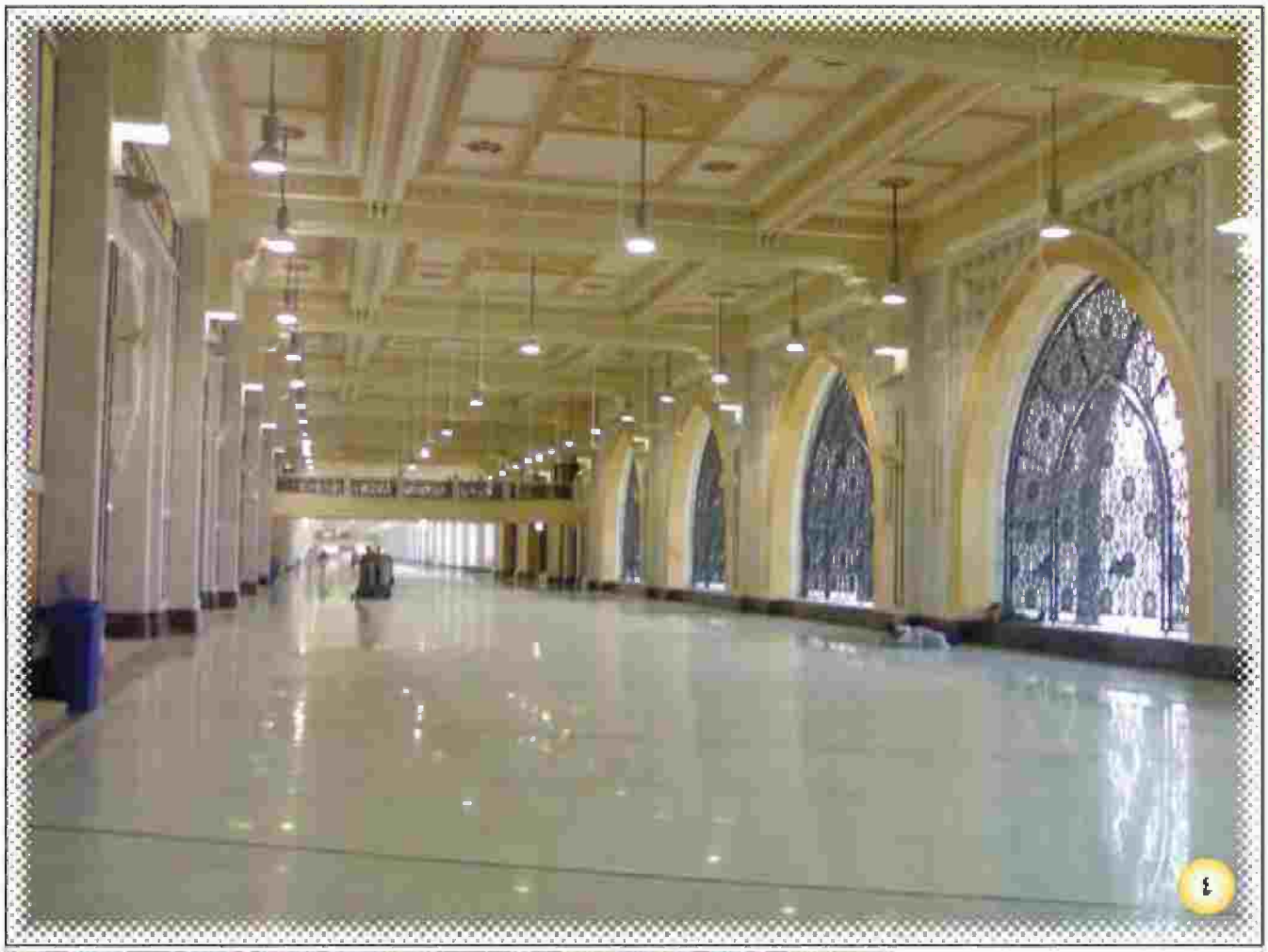

٤

٥

اكتمال مراحل العمل في تطوير وتوسعة المسعى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبد العزيز - سلمه الله -.

جسر الجمرات أضخم المشروعات [1]:

حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - سلمه الله - على استكمال مختلف المشروعات التي تسهل وتيسر على حجاج بيت الله الحرام أداء مناسكهم، والقضاء على مشكلات الازدحام حول الجمرات، وفي الساحات المحيطة بها، بالإضافة إلى ما تضمنته المشروعات من استكمال امتداد الأنفاق، والتقاطعات، والجسور التي ستؤدي إلى تسهيل حركة المرور من وإلى مِنى. وشهدت المشاعر المقدسة خلال السنوات الأخيرة نقلة نوعية في الخدمات التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبد العزيز لضيوف الرحمن حجاج بيته الحرام، وكان المشروع الضخم، والفريد من نوعه، لتطوير الجسر ، ومنطقة الجمرات؛ لتكتمل منظومة الأمن، والسلامة لحجاج بيت الله الحرام بمشعر مِنى، بتكلفة نحو ٤ مليارات ريال أبرز المشاريع التي شهدها الحرمان الشريفان، والمشاعر المقدسة خلال السنوات القليلة الماضية؛ حيث دشن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز المرحلة الأولى من تطوير جسر ومنطقة الجمرات في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة عام ١٤٢٧هـ.

ويتكون جسر الجمرات الجديد من أربعة أدوار ، إضافة إلى الدور الأرضي، والسفلي تحت مستوى الأرض، ويشغل حجم جسر الجمرات حوالي كيلو متر واحد، ويتميز تصميم منشآت الجمرات بأنها تضم ١١ مدخلاً ، و١٢ مخرجاً منفصلة تماماً في مستويات واتجاهات متعددة، بما يحقق انسيابية حركة الحجيج وعدم تعارضها، أو تقاطعها، ويخدم كل مستوى جهة مخصصة لتوافد الحجاج لرمي الجمرات، فالقادمون من جهة مكة المكرمة لهم مستوياتهم، ومداخلهم، ومخارجهم الخاصة بهم، كما تم تخصيص الدور السفلي تحت مستوى الأرض لحالات الطوارئ، والإسعاف، والخدمات، وفيه تجمع كل الحصى، والمخلفات، ويحتوي الجسر ومنطقة الجمرات على أنظمة مراقبة تلفزيونية حديثة، ونظام إنذار مبكر، ونظام إضاءة، وتكييف متطور، وتبلغ الطاقة الاستيعابية لرمي الجمرات في كل مستويات الجسر حوالي ٥ ملايين حاج في اليوم الواحد، وتم تنفيذ المرحلة الأولى في حج عام ١٤٢٧هـ، بإنهاء الدور السفلي، والأرضي، والأول، والمرحلة الثانية في حج ١٤٢٨هـ الدور الثاني، وأنجزت المرحلة الثالثة التي تم فيها إنجاز الدور الثالث في حج ١٤٣٠ هـ ، على أن تكتمل المرحلة الأخيرة في حج ١٤٣١ هـ.

---

١ - أ. طارق الثقفي ، مكة ، جريدة الشرق الأوسط، الجمعة ٢٧ ذو الحجة ١٤٢٩ هـ ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٨ العدد ١٠٩٨٦ .

٦

٧

مراحل تطوير منطقة جسر الجمرات، والمنطقة المحيطة به بأمر من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - سلمه الله - لتوفير طاقة استيعابية لحوالي خمسة ملايين حاج؛ ليقوموا بتأدية الرجم بشكل آمن، ومريح، ومن خلال أسس التصميم استند إلى دراسة مشاكل الجسر السابق، وسلوكيات الحجاج وتحليل جميع الحوادث السابقة.

البدء بمشروع توسعة الساحات الشمالية للمسجد الحرام؛ بأمر خادم الحرمين الشريفين - سلمه الله - في السادس والعشرين من شهر ذي الحجة ١٤٢٨هـ.

بعد نهاية المشروع - إن شاء الله - ستكون مجمل المساحة المضافة إلى ساحات المسجد الحرام ٣٠٠ ألف متر مسطح تقريباً، مما يضاعف الطاقة الاستيعابية لبيت الله الحرام، ويتناسب مع الزيادة المستمرة بأعداد الحجاج والمعتمرين، ويساعدهم في أداء نسكهم بكل يسر وسهولة.

توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ

ما من مدينة على مدى تاريخ البشرية حظيت -وما زالت تحظى- بتقديس وتكريم، مثلما تحظى به (مكة المكرمة)؛ حيث (الكعبة المشرفة) أول بيت وضع للناس؛ لعبادة الله وتوحيده، والتي أقام قواعدها -بأمر من الله- أبو الأنبياء إبراهيم، وابنه إسماعيل عليهما السلام؛ ليكون مقاماً يقصده المؤمنون، ويحجون إليه.

ولقد استجاب الله -سبحانه وتعالى- لدعاء إبراهيم عليه السلام -كما أسلفنا- فبعث من ذريته رسولاً بعد أكثر من ألفين وستمائة سنة، إذ جاء خاتم النبيين، وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أرسله الله بالكتاب الحكيم، لهداية الناس أجمعين.

وقد أدى صلى الله عليه وسلم الحج في السنة العاشرة من الهجرة، وخطب في الناس، وشهد أقواله، وأفعاله الذين حجُّوا معه من الصحابة رضي الله عنهم، وروى المحدثون ذلك، ومنذ ذلك الوقت أخذ عدد الحجاج من ضيوف الرحمن يتزايد عاماً بعد آخر، حتى وصل في العصر الحاضر إلى حوالي ثلاثة ملايين حاج.

وعلى مر التاريخ الإسلامي احتفظت الأماكن المقدسة بحرمتها وقدسيتها، وكانت محط اهتمام، ورعاية القائمين على خدمتها [1].

ولذلك فقد أجرى الحكام التوسعات المختلفة على مر العصور، حيث بدأت التوسعة الأولى في عهد ثاني الخلفاء الراشدين عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه-، وكان آخرها التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية -سلمه الله تعالى-.

---

١ - ابراهيم العشماوي، عمارة المسجد الحرام عبر التاريخ الإسلامي.

توسعة الملك عبد الله للحرم المكي

حرصاً من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله ابن عبد العزيز -حفظه الله- على سرعة استكمال كافة المشروعات التي تسهل، وتيسر لحجاج بيت الله الحرام أداء مناسكهم، حيث أنفقت حكومة المملكة العربية السعودية ما يزيد على (٢٠) مليار ريال؛ لتوسعة الحرمين الشريفين في السنوات الأخيرة فقط، وبناءً على الأمر السامي الكريم الصادر بتاريخ ١١ / ١١ / ١٤٢٧هـ تم توزيع ١٠٠ مليارات ريال من فائض إيرادات ميزانية العام المالي ١٤٢٦ / ١٤٢٧هـ، وعلى مدى خمسة أعوام مالية ابتداءً من العام المالي ١٤٢٧ / ١٤٢٨هـ صرفت على مشاريع المسجد المكي، والنبوي، والمشاعر المقدسة.

وتبلغ المساحة الإجمالية للتوسعة ستة وسبعين ألف متر مربع، وتتكون من بدرومين سفليين، ودور أرضي، ودور أول، بالإضافة إلى السطح، وشملت التوسعة ثمانية عشر مدخلاً عادياً، بالإضافة إلى بوابة رئيسة، أطلق عليها اسم بوابة الملك فهد، وهي مشابهة لبوابة الملك عبد العزيز، كما شملت التوسعة مئذنتين مشابهتين بارتفاع ٦٩ متراً، وتضم التوسعة سلالم كهربائية متحركة، لنقل المصلين إلى السطح، والدور الأول في أوقات الذروة والمواسم، خصوصاً كبار السن، والعجزة، كما تشتمل على ثلاث قباب تبلغ مساحتها (٢٢٥) متراً مربعاً، وممرات للمصلين؛ ليتمكنوا من الدخول، والخروج من وإلى الحرم، وقد روعي في تنفيذ المشروع، أن يكون متميزاً من حيث التصميم، والتنفيذ، وأن يكون مترابطاً مع المبنى العام للحرم، من حيث الطابع المعماري، وبهذه التوسعة تصبح المساحة الإجمالية للحرم المكي الشريف (٣٥٦) ألف متر مربع، بما في ذلك الساحات المحيطة به، والمخصصة للصلاة، وكذلك السطح بعد أن كانت قبل ذلك (١٥٢) ألف متر مربع ليتسع إلى (٧٧٠) ألف مصلي، بعد أن كانت طاقته الاستيعابية قبل ذلك (٣٤٠) ألف مصلٍ.

موقع وزارة الخارجية السعودية الإلكتروني

توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ

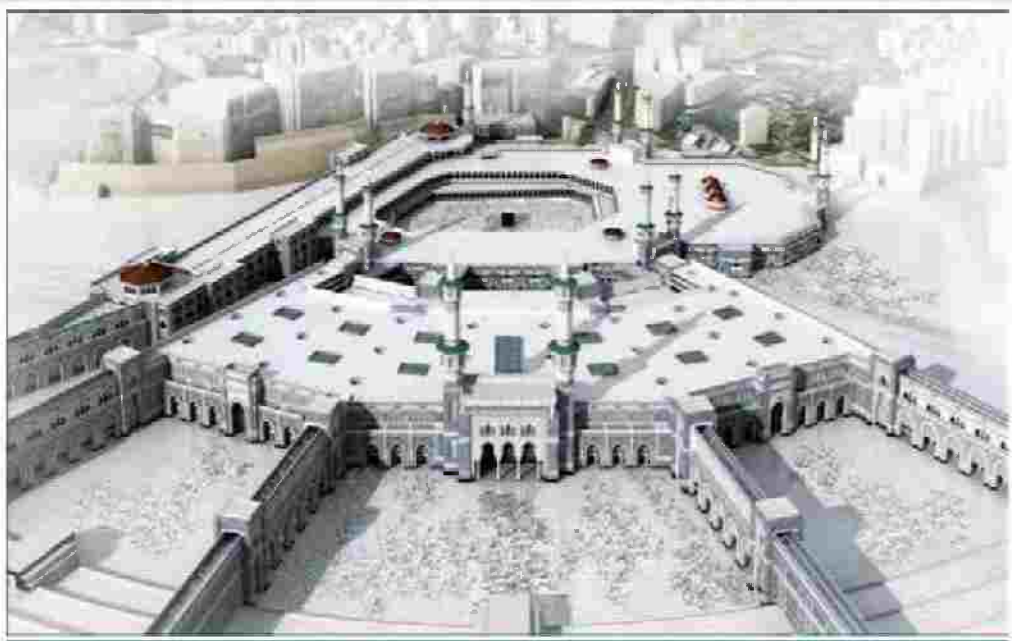

لقطة منظورية لمشروع توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - لتوسعة المسجد الحرام

- عهد قريش قبل الهجرة
- توسعة عمر بن الخطاب
- توسعة عثمان بن عفان
- توسعة عبد الله بن الزبير
- توسعة الوليد بن عبد الملك
- توسعة أبي جعفر المنصور
- توسعة محمد المهدي
- توسعة المعتضد العباسي
- توسعة المقتدر العباسي
- إعادة توسعة محمد المهدي العباسي في العهد العثماني
- التوسعة السعودية الأولى
- التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين
- إضافة سلالم متحركة مع تهيئة مدخل التوسعة الأولى
- توسعة المسجد الحرام وعمارته

المُلْتَزَم

المُلْتَزَمُ: ما بين الحجر الأسود، وباب الكعبة، وطوله أربعة أذرع (متران تقريباً)، يجوز للطائف أن يقف به عند بعض أهل العلم.

قال شيخ الإسلام: والدعاء مستجاب عند نزول المطر، وعند التحام الحرب، وعند الأذان، والإقامة، وفي أدبار الصلوات، وفي حال السجود، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم، وأمثال ذلك، فهذا كله مما جاءت به الأحاديث المعروفة في الصحاح، والسنن، والدعاء بالمشاعر كعرفة، ومزدلفة، ومِنى، والملتزم، ونحو ذلك من مشاعر مكة، والدعاء بالمساجد مطلقاً، وكلما فَضُلَ المسجد كالمساجد الثلاثة، كانت الصلاة، والدعاء فيه أفضل[1].

وقال أيضاً: وإنْ أحبَّ أنْ يأتيَ الملتزم - وهو ما بين الحجر الأسود والباب - فيضع عليه صدره، ووجهه، وذراعيه، وكفيه، ويدعو ويسأل الله - تعالى - حاجته فعل ذلك، وله أنْ يفعل ذلك قبل طواف الوداع، فإنّ هذا الالتزام لا فرق بين أنْ يكون حالَ الوداع أو غيره، والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين دخول مكة، وإنْ شاء قال في دعائه الدعاء المأثور عن ابن عباس: «اللهمّ إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، حملتني على ما سخرتَ لي من خلقك، وسيرتَني في بلادك حتى بلغتَني بنعمتك إلى بيتك، وأعنتَني على أداء نسكي، فإنْ كنتَ رضيتَ عني فازدَدْ عني رضا، وإلا فمن الآن فارضَ عني قبل أنْ تنأى عن بيتك داري، فهذا أوان انصرافي إنْ أذنتَ لي غير مستبدل بك، ولا ببيتك، ولا راغب عنك، ولا عن بيتك، اللهمّ فأصحبني العافيةَ في بدني، والصحةَ في جسمي، والعصمة في ديني، وأحسن منقلبي، وارزقني طاعتك ما أبقيتَني، واجمع لي بين خيري الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير». ولو وقف عند الباب ودعا هناك من غير التزام للبيت كان حسناً[2].

١ - ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج ٢٧ ص (١٢٩ - ١٣٠).

٢- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج ٢٦ ص (١٤٢ - ١٤٣).

المُلْتَزَمُ

المُلْتَزَمُ: بالضم ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان مفتوحة، ويقال له المُتَعَى والمتعوّذ، سمي بذلك لالتزامه الدعاء، والتعوّذ: وهو ما بين الحجر الأسود، والباب، قال الأزرقي: وذرعه أربعة أذرع، وفي الموطّإ: ما بين الركن، والباب الملتزمُ، كذا قال الباجي، والمهلبيّ وهي رواية ابن وضاح، ورواه يحيى: ما بين الركن، والمقام الملتزمُ، وهو وهمٌ إنما هو الحطيم ما بين الركن والمقام، قال ابن جُرَيج: الحطيم ما بين الركن، والمقام، وزمزم، والحجر، وقال ابن حبيب: ما بين الركن الأسود إلى باب المقام حيث يتحطم الناس للدعاء، وقيل: بل كانت الجاهلية تتحالف هنالك بالأيمان، فمن دعا على ظالم، أو حلف إثماً، عجلت عقوبته، وقال أبو زيد: فعلى هذا الحطيم الجدار من الكعبة، والفضاء الذي بين الباب، والمقام، وعلى هذا اتفقت الأقاويل، والروايات.

الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٩٠

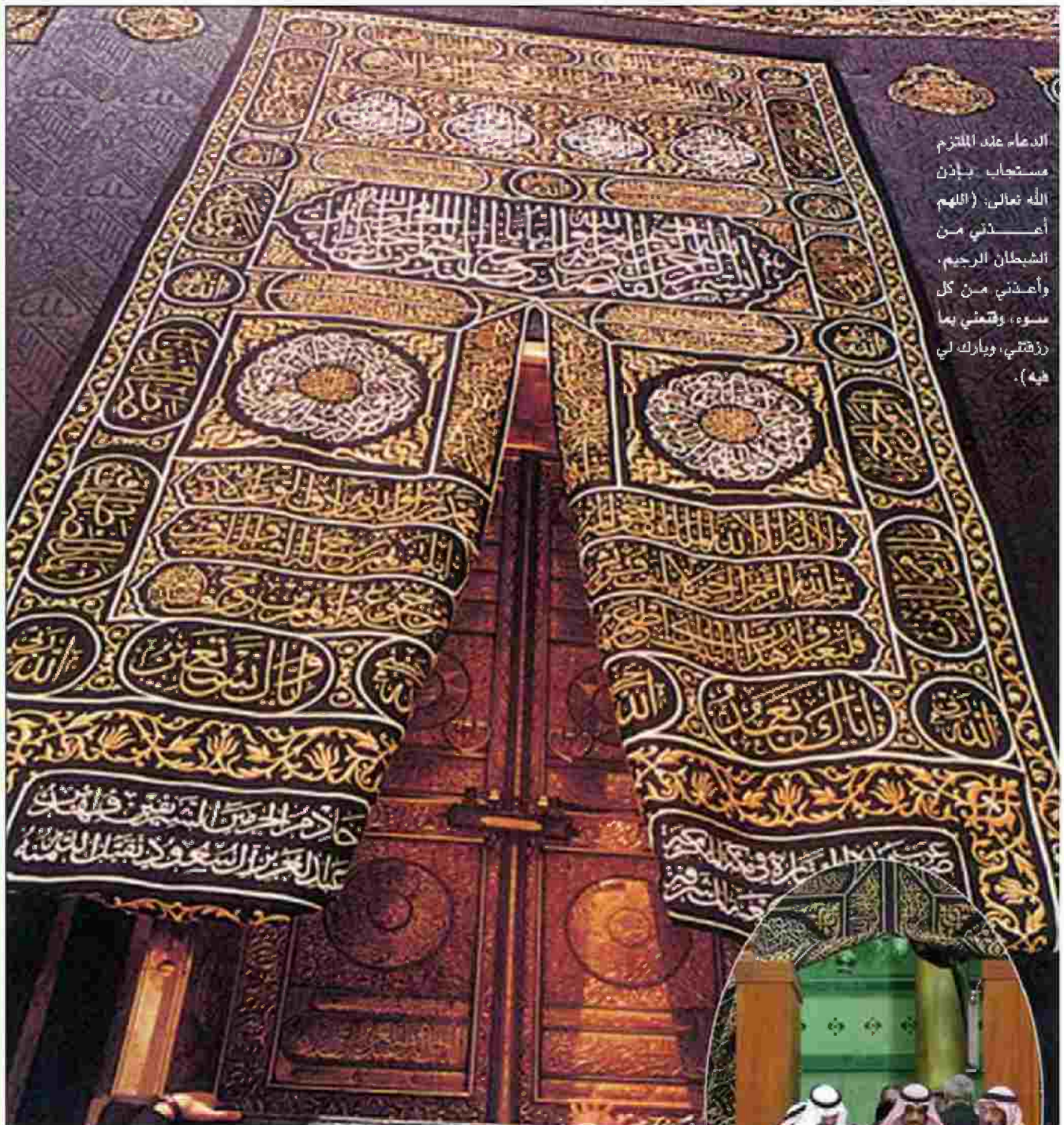

الدعاء عند المتزم مستجاب بإذن الله تعالى: (اللهم أعذني من الشيطان الرجيم، وأعذني من كل سوء، وقنعني بما رزقتني، وبارك لي فيه).

خادم الحرمين الشريفين، ملك المملكة العربية السعودية الملك/ عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - سلمه الله تعالى- وهو يهمُّ بالخروج من باب الكعبة بعد أن تشرف بغسلها .

مفتاح للكعبة يعود إلى القرن السادس الهجري

كُسْوَةُ الكَعْبَةِ المُشَرَّفَة

كسوة الكعبة جزء لا يتجزأ من تاريخ الكعبة نفسها، والاهتمام بكسوة الكعبة يعكس مدى اهتمام المسلمين بها وتقديسها، وتشريفها، ويبين مكانتها الرفيعة في نفوسهم . ولم يكسُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكعبة قبل الفتح؛ لأن الكفار ما كانوا يسمحون بذلك، وعندما تّم فتح مكة لم يغير رسول الله صلى الله عليه وسلم كسوة الكعبة حتى احترقت على يد امرأة تريد تبخيرها، فكساها الثياب اليمانية، ثم كساها أبو بكر، وعمر، وعثمان - رضي الله عنهم - القُباطي .

وثبت أن معاوية بن أبي سفيان كان يكسو الكعبة مرتين سنوياً، بالديباج يوم عاشوراء، وبالقُباطي في آخر شهر رمضان، ثم كساها يزيد بن معاوية، وابن الزبير، وعبد الملك بن مروان بالديباج، وكانت الكعبة تكسى في كل سنة كسوتين : كسوة الديباج، وكسوة القباطي، فأما الديباج، فتكسوه يوم التروية فيعلّق القميص، وأما الإزار وهو من الديباج أيضاً فيعلق يوم عاشوراء بعد ذهاب الحاج لئلا يخرقوه، ولا تزال كسوة الديباج عليها إلى يوم السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك فتكسى القباطي للفطر.

وفي عهد المأمون أصبحت الكعبة تكسى ثلاث كِسى : الديباج الأحمر يوم التروية، والقباطي يوم هلال رجب ، والديباج الأبيض يوم السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، ولما عرف المأمون أن الديباج الأبيض ينخرق أيام الحج، جعل كسوة رابعة بيضاء يوم التروية، ثم كساها الناصر العباسي ثوباً أخضرَ، ثم ثوباً أسودَ، ومنذ ذلك اليوم احتفظ باللون الأسود لكسوة الكعبة المشرفة .

أما أول من كسا الكعبة من الملوك بعد انقضاء دولة بني العباس، الملك المظفّر صاحب اليمن سنة (٦٥٩ هـ)، واستمر يكسوها عدة سنين مع ملوك مصر. وأول حاكم مصري سعى إلى كسوتها بعد العباسيين، الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة (٦٦١هـ)، وفي عام (٧٥١هـ) أوقف الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ملك مصر وقفاً خاصاً لكسوة الكعبة : الخارجية السوداء، مرة كل سنة، وكسوة خضراء للحُجْرة النبوية الشريفة مرة كل خمس سنوات ، ولكن الخديوي " محمد علي " حلّ ذلك الوقف في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وأصبحت الكسوة تصنع على نفقة الحكومة، واختصت تركيا ومن يتولى السلطة من آل عثمان بكسوة الكعبة الداخلية [1] .

---

١ - ابراهيم العشماوي، عمارة المسجد الحرام عبر التاريخ الإسلامي .

أثناء فريضة الحج، وبعد أن يتوجه الحجاج إلى صعيد عرفة، يتوافد أهل مكة إلى المسجد الحرام للطواف، والصلاة ومتابعة تولي سدنة البيت الحرام تغيير **كسوة الكعبة المشرفة** القديمة، واستبدالها بالثوب الجديد؛ استعداداً لاستقبال الحجاج في صباح اليوم التالي الذي يوافق عيد الأضحى.

وقبل هذا الوقت وفي منتصف شهر ذي القعدة تقريباً يتسلم كبير السدنة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الشيبي، في حفل سنوي الثوب الجديد من الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام، والمسجد النبوي، بقاعة المناسبات الرئيسة في مصنع كسوة الكعبة المشرفة بضاحية أم الجود بمكة.

وبعد إحضار الثوب الجديد تبدأ عقب صلاة العصر مراسم تغيير الكسوة، حيث يقوم المشاركون في عملية استبدال الكسوة عبر سلم كهربائي بتثبيت قطع الثوب الجديد على واجهات الكعبة الأربعة على التوالي فوق الثوب القديم.

وتثبت القطع في عرى معدنية خاصة (٤٧ عروة) مثبتة في سطح الكعبة؛ ليتم فك حبال الثوب القديم ليقع تحت الثوب الجديد؛ نظراً لكراهية ترك واجهات الكعبة مكشوفة بلا ساتر.

ويتولى الفنيون في مصنع الكسوة عملية تشبيك قطع الثوب جانباً مع الآخر، إضافة الى تثبيت قطع الحزام فوق الكسوة (١٦ قطعة جميع أطوالها نحو ٢٧ متراً) و٦ قطع تحت الحزام ، وقطعة مكتوب عليها عبارات تؤرخ إهداء خادم الحرمين الشريفين لثوب الكعبة، وسنة الصنع، ومن ثم تثبت ٤ قطع سمدية (قل هو الله أحد، الله الصمد) توضع على الأركان، و١١ قطعة على شكل قناديل مكتوب عليها آيات قرآنية توضع بين أضلاع الكعبة الأربعة.

رحلة الحج عند بدايات استعمال السيارات

قافلة من حجاج دولة قطر في الماضي متجهة نحو الديار المقدسة « مكة والمدينة » . م . ص . محمود الصيلا .

مجموعة من الحجاج أثناء نزولهم من على سقف أحد « الأتوبيسات » القديمة أيام الحج . م . ص . مكتبة الملك فهد الوطنية

إيصال فريضة الحج

الوجه the face

الظهر the back

Governor for Agency:	George Bulwarz		جورج بلوارز	محافظ المؤسسة
Vice-governor for Agency:	Raisum Bei Al-Khalidi		رايسم بي الخاليدي	نائب محافظ المؤسسة
Vice-chairman of Saudi Arabian Monetary Agency:	Najib bin Ibrahim Saliha		ناجب بن إبراهيم صالحة	نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة النقد العربي السعودي

إيصال حجاج فئة عشرة ريالات سنة ١٣٧٢ هـ في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود

الوجه : عبارة عن مستطيل يشمل على قيمة الإيصال من جميع الأركان من الأعلى بالأرقام العربية و من الأسفل بالأرقام الإنجليزية ؛ و بداخل المستطيل يتوسط الأعلى مؤسسة النقد العربي السعودي و في الوسط شعار المملكة السيفان المتقاطعان و النخلة ، وعلى الجانب الأيمن الكتابة التالية : صدر هذا الإيصال من قبل المؤسسة لتيسير أداء حامله فريضة الحج و ذلك يجعل حصوله على الريالات العربية في متناول يده بسهولة و سرعة أثناء إقامته في البلاد العربية السعودية و بدون تكبده نفقة الصرافة ، و على الجانب الأيسر من الشعار الكتابة التالية : تشهد بأن المؤسسة تقتني في خزنتها بجدة مبلغ عشرة ريالات عربية تحت طلب حامل هذا الإيصال و هو قابل للصرف الكامل و تدفع قيمته فور تقديمه من قبل حامله إلى أي مركز من مراكز المؤسسة ، و في الأسفل الإصدار الأول سنة ١٣٧٢ هـ ، و توقيع المحافظ و نائبه و نائب رئيس مجلس الإدارة ،كما يتضمن الوجه قيمة الإيصال بعدة لغات هي : العربية والتركية و الأردية و الفارسية والملاوية والإنجليزية

الظهر : عبارة عن مستطيل يشمل على رقم التسلسل وقيمة الإيصال من جميع الأركان من الأعلى بالأرقام العربية و من الأسفل بالأرقام الإنجليزية و أيضا مستطيلات يوجد بها تعهد بقيمة الإيصال بعدة لغات هي :العربية و الأردية والفارسية والملاوية و التركية

ورقة من الوجه والظهر لإيصال الحجاج من فئة عشرة ريالات سنة ١٣٧٢ هـ م . ص . أ. عمر بن علي البساطي، رحلة النقد العربي السعودي : تقديم، أ . سامي المفلوث ص ٧٢ .

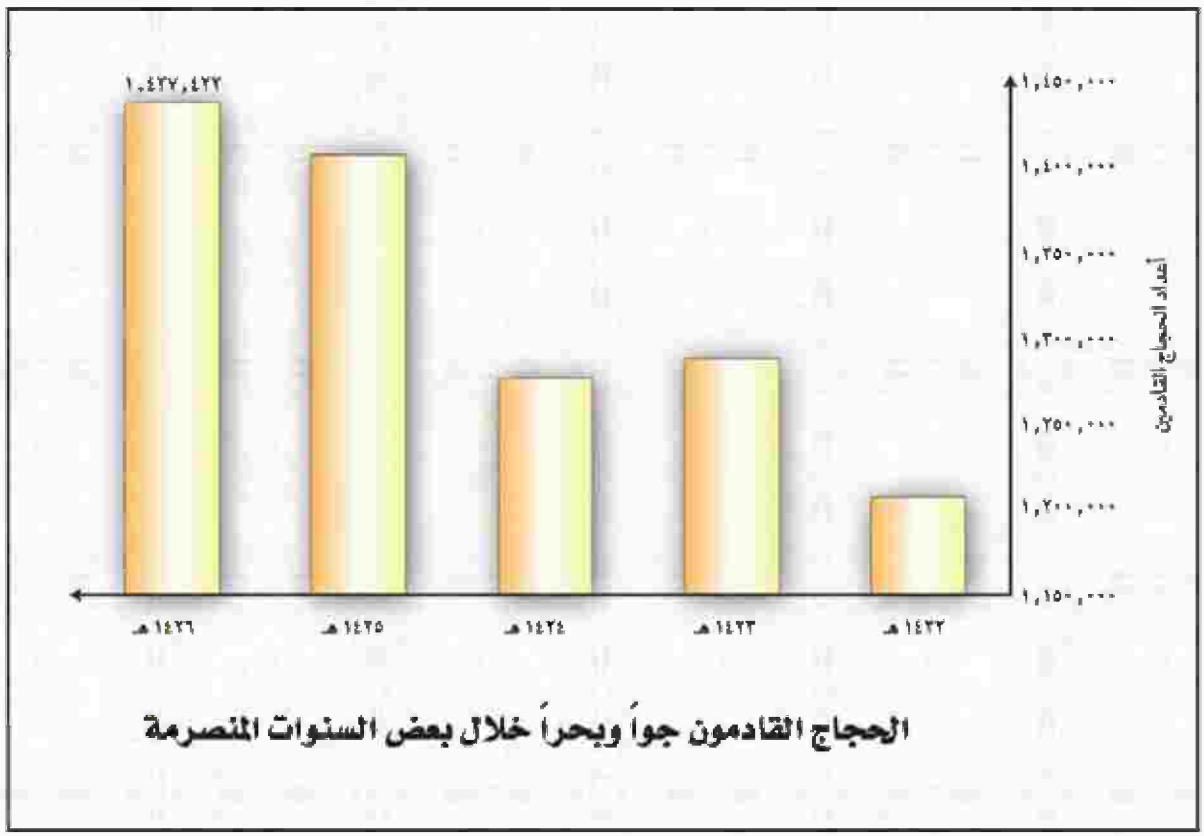

الحجاج القادمون جواً وبحراً خلال بعض السنوات المنصرمة

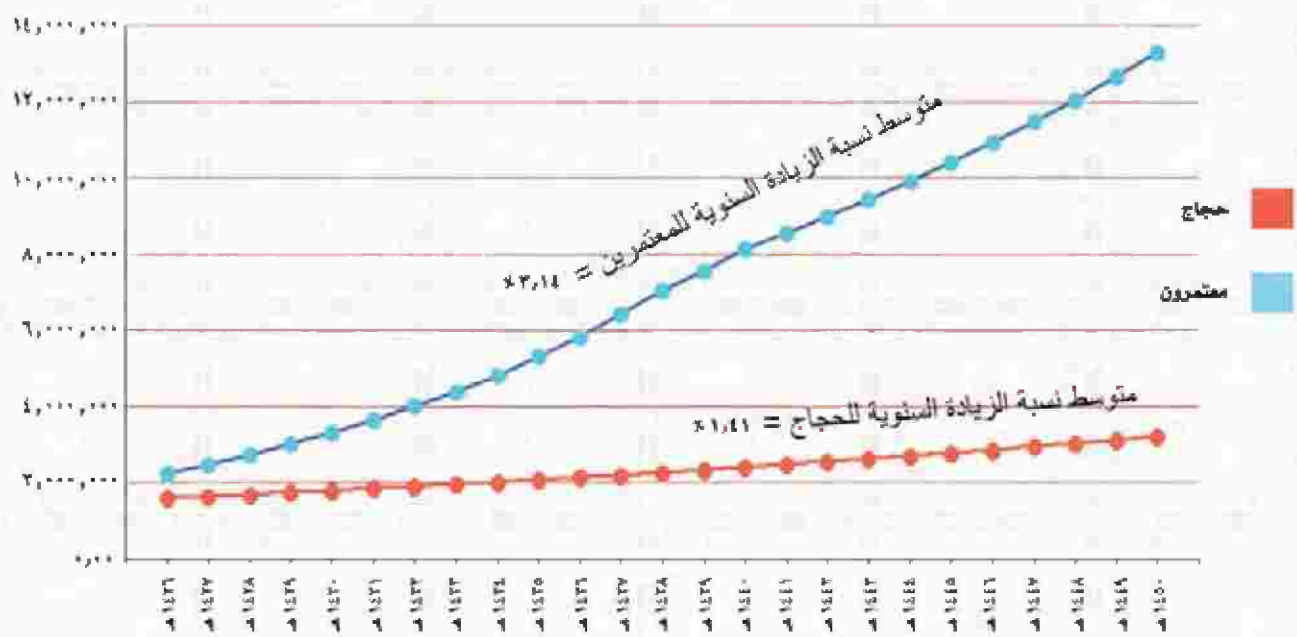

الحجاج والمعتمرون المتوقع وصولهم خلال الخمسة والعشرين عاماً القادمة إن شاء الله ـ تعالى ـ.

قطار مكة المكرمة - المشاعر المقدسة، يبدأ أولى تجاربه - إن شاء الله - صيف ١٤٣١ هـ

مشروع قطار المشاعر
أثناء مراحل التنفيذ

يبدأ العمل في تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع قطار المشاعر خلال الأشهر القادمة، حيث تم الانتهاء أخيراً من المرحلة الأولى، والمتمثلة في البنية التحتية لخط سير القطار في الاتجاهين، بطول ١٨ كم، وبسعة ثمان عربات في كل اتجاه، بينما المرحلة الثانية من مشروع قطار المشاعر سيتم تنفيذه بتركيب سيور القطار، وذلك كي يتم تجربة القطار بعد الانتهاء من تنفيذ المحطات الرئيسة، حيث يصل عددها إلى تسع محطات في عرفات، ومزدلفة، ومنى، على أن تكون المحطة الأخيرة بالقرب من جسر الجمرات عند الدور الرابع مباشرة لجسر الجمرات.

قطار المشاعر في بداية مرحلة التشغيل

ويمتاز قطار المشاعر بالسرعة، والارتفاع عن الأرض، حيث يقوم على أعمدة أحادية وسط الشارع، ويتميز أيضاً بقربه للمشاة والمحطة، بالإضافة إلى أن المسار يتفادى التأثير على المخيمات، وتم مراعاة عدم تكدس الحجاج، ومراعاة طبوغرافية الأرض؛ لتقليل الارتفاعات، والانخفاضات، كما سيسهم القطار في التقليل من أعداد المركبات الناقلة للحجاج بواقع ٥٢ ألف مركبة، وتصل الطاقة الاستيعابية للقطار ٧٠ ألف راكب في الساعة، فيما تصل سرعته من ٥٠ إلى ٧٠ كم، وسيقطع المسافة بين منى، ومزدلفة، وعرفات في سبع دقائق، وسيتم تشغيله بواقع رحلة كل دقيقتين، تحمل كل منها ثلاثة آلاف حاج، وتبلغ التكلفة الإجمالية لمشروع قطار المشاعر أكثر من ستة مليارات ونصف المليار ريال، حيث ستتم الاستفادة من مشروع قطار المشاعر بنسبة أكثر من ٣٠ في المئة خلال موسم حج عام ١٤٣١ هـ، على أن تستكمل مراحل المشروع كافة في موسم الحج الذي يليه، وسيعمل القطار بطاقته الاستيعابية كاملة في موسم حج عام ١٤٣٢هـ. وأكدت الشركة المنفذة أن قطار المشاعر سيكتمل قريباً، وستبدأ التجارب في صيف ١٤٣١ هـ، وسيتم الاستفادة منه جزئياً في موسم حج هذا العام - إن شاء الله تعالى -[1].

١- جمعان الكناني، جريدة الرياض، عدد ١٥٢٩٥، تاريخ ٢٦ / ٥ / ١٤٣١ هـ